وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⵓⵖⵏⴻⵣ ⵏ ⵜⵙⵙⵏⵎⵓⵔ ⵜⵉⵏⴻⵡ ⴰⵏⴻⵎⵙ ⵙ ⵜⵎⴰⵢⴻ ⵜⵙⴰⵏⵜ
ⵜⴰⵙⵙⵓⵔⵉⵜ ⵏ ⵓⵙⵎⵓⵔⵙ ⴰⵜ ⵜⵓⵔⵉⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉⵜ
ⵜⴰⵣⵣⵓⵍⴰⵢⵜ ⵏ ⵜⵣⵎⵎⵓⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵣⵓⵔⵉ ⵖ ⵜⵣⵎⵎⵓⵔⵜ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et littérature Arabes
.

جامعة مولود معمري - تيزي وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

رقم الترتيب:.....

الرقم التسلسل:.....

مذكّرة تَخَرُّج لِنَيْلِ شَهَادة المَاستر

الميدان: لغة وأدب عربي.
الفرع: دراسات لغوية
التخصّص:لسانيات تطبيقية.

العنـــــــوان

تعليمية النحو في الجامعة في ضوء المتون النحوية "ألفية ابن مالك" أنموذجا

. إعداد: الطالبة : هاجر لقامة

إشراف: د. سليماني مسعودة

لجنة المناقشة:

د. زاهية راكن	أستاذة محاضرة صنف "أ"	جامعة مولود معمري تيزي وزو	رئيسًا.
د. مسعودة سليماني	أستاذة محاضرة صنف "أ"	جامعة مولود معمري تيزي وزو	مشرفًا ومقرّرًا.
د. جميلة رجاح	أستاذ محاضرة صنف "أ"	جامعة مولود معمري تيزي وزو	ممتحنًا.

جوان 2020

إهداء

أحمد الله عز وجل على منّه وعونه لإتمام هذا البحث

الى الذين وهباني كل ما يملكان، حتى أحقق لهما آمالهما، أمي الغالي، أبي العزيز، إليكما أهدي هذا النجاح، عسى الله أن يطيل عمركما لأنعم بدعائكما.

ولن أنسى بالتذكير والشكر الأستاذة " سليماني مسعودة" التي كانت السند والمساعد في بحثي، وإلى كل من مدّ لي يد العون.

هاجر

كلمة شكر

نشكر الله عز وجل ونحمده على ما وهبنا من صبر وقوة وإرادة لإنجاز هذا العمل الذي هو ثمرة جهدنا طيلة سنوات الدراسة. وبكل احترام نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة "د. سليماني مسعودة"

وبفائق الاحترام والتقدير والشكر إلى جميع الأساتذة الكرام.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر قضية تعليم النحو العربي من القضايا التي تم العناية بها قديما إلى يومنا هذا، ونظرا لما تحمله هذه المادة من أهمية باعتبارها أساسية خاصة في مرحلة الجامعة، سعى العديد من العلماء إلى كيفية تبسيطها وتسهيلها وذلك عن طريق وضع متون، ومنظومات شعرية تحمل في طياتها جمع تلك القواعد وذلك لهدف تعليمي، ولعل ألفية ابن مالك تعد من بين أشهر هذه المؤلفات التعليمية التي يزخر بها تراثنا النحوي العربي، لذلك جاء موضوع بحثنا موسم بـ : تعليمية النحو في الجامعة في ضوء المتون النحوية (ألفية ابن مالك أنموذجا).

أسباب اختيار الموضوع: من بين أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

أ- السبب الموضوعي: هو عدم تعرض الباحثين إلى هذا النوع من الدراسات والتي تعتبر شبه منعدمة، مما حفزنا للحصول على نتائج عدة.

ب- السبب الذاتي: الاهتمام بالمواضيع المرتبطة بعلم النحو بالإضافة لأهميته البالغة كونه يخدم فرعين التعليمية والنحو، ولقد دفعتنا قلة تلك الدراسات التي تناولت هذا الموضوع إلى محاولة إثرائه وتقديم معطيات جديدة، ولعدم خوض الطلبة في مثل هذه المواضيع المرتبطة بتعليمية النحو، كما أننا تأثرنا بموضوع اليوم الدراسي الثالث عشر حول تعليمية النحو العربي في التعليم الجامعي، فمنه استلهمنا موضوع بحثنا وبنينا إشكاليتنا المطروحة:

ما هو دور المتون النحوية في تعليمية النحو؟ وهل تعتمد المتون النحوية في تعليم النحو في قسمنا؟ والتي سنذكر فيها بعض الأسئلة الفرعية المتمثلة:

هل ساهمت المتون النحوية عامة وألفية ابن مالك خاصة في تبسيط أو تعقيد النحو؟، ما سبب نفور الطلبة من المتون النحوية؟، هل يكتفي الطالب بتعليم المتون أم يحتاج إلى شروحها؟

- الفرضيات: انطلقنا من فرضيات وهي:

ألا يكتفي الطالب بالمتون من أجل فهم النحو أم يحتاج إلى شروح لها، ألا تمكننا كل من المتون النحوية وألفية ابن مالك من تحصيل زاد معرفي.

أما أهداف البحث: تصبو هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

التعريف بالمتون النحوية وأهميتها في تعليم النحو، إلقاء الضوء على شخصية العالم "ابن مالك" والتعريف به من خلال عرض حياته وأهم أعماله والمتمثل في ألفيته المشهورة، كشف أراء الأساتذة حول كل من المتون والألفية باعتبارهم في مجال التدريس، البحث عن وسائل وطرق حديثة لتدريس المتون.

أما المنهج المتبع: اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب موضوع بحثنا.

ومن أجل الحصول على تصميم محكم للبحث، قمنا بتقديمه على النحو التالي:

عرض مقدمة تشمل نظرة دقيقة وواضحة عن البحث وفصلين متبوعين بخاتمة.

إذ تناول الفصل الأول: مفهوم كل من النحو، المتن والألفية، أنواع المتون وأسباب انتهاجها وأهميتها ودورها التعليمي وفوائد حفظها، وأراء النحاة القدماء والمحدثين فيها، بالإضافة إلى أهمية الألفية ونبذة عن حياة ابن مالك التي تضمنت ثلاث محاور حيث يمثل المحور الأول: الطريقة الأنسب للتدريس لدى الأساتذة، والمحور الثاني: اعتماد ألفية ابن مالك في التعليم، والمحور الثالث: فائدة المتون التعليمية في تحصيل مادة النحو لدى الطلبة، وأخيرا خاتمة تتضمن النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

صعوبات البحث: كأي بحث لا يخلو بحثنا من بعض الصعوبات والمتمثلة في :

- قلة الوقت.
- نقص في المصادر والمراجع، وغلق المكتبات.
- كثرة الاضطرابات وتأثيرها على نفسية الطالب.
- سوء الحالة الصحية ومشاكل عائلية.

- صعوبة التركيز أثناء المذكرة، وطول الحجر الصحي وتوقف الأشغال.

الفصل الأول: المتون النحوية وألفية ابن مالك

أولا: توطئة.

ثانيا: المتون النحوية وأقسامها وعناصرها.

ثالثا: ابن مالك وألفيته.

- **توطئة:**

يعتبر موضوعنا المعنون بـ (تعليمية النحو في الجامعة في ضوء المتون النحوية – ألفية ابن مالك أنموذجا) يعالج موضوع نحوي لذلك تعمدنا تقديم تعريف موجز للنحو وسبب نشأته وعلاقته بسبب نشأة المتون النحوية، وسنبين ذلك في الأسطر اللاحقة.

أولا: النحو لغة: جاء في لسان العرب« النحو : إعراب الكلام العربي، والنحو: القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه، يقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك.

التهذيب: وبلغنا أن أبا أسود الدؤلي وضع وجوه العربية وقال للناس انتحوا نحوه فسمي نحوا، ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه، ومنه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب»[1] .

كما جاء تعريف النحو في القاموس المحيط «النحو الطريق والجهة، ج: أنحاه، ونحوه، نحيه، كدلو ودلية، نحا ينحوه ونحاه، قصده، كانتحاه ورجل ناح من نحاه: نحوي ونحا: مال على أحد شقيه أو انحنى في قوسه، وتنحى له: اعتمد كانتحى في الكل وأنحى عليه ضربا: أقبل، والإنتحاء اعتماد الإبل في سيرها على أيسرها، كالإنحاء، ونحاه: صرفه، وبصره إليه ينحاه وينحو: رده، وأحاه عنه عدله»[2] .

فجميع هذه التعريفات اللغوية يجمعها معنى الوجهة، والقصد والإتباع.

أما إذا ذهبنا إلى تعريف النحو اصطلاحا فنجد:

1.1- اصطلاحا:

ويقصد به«انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة والنسب، والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة

[1] – جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990م، ج13، ص 9،10.

[2]– الفيروز مجد الدين آبادي(محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، 2008، ص1590.

العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا، كقولك قصدت قصدا»[1] .

إذا النحو عند "ابن جنى" هو محكاة العرب في طريقة كلامهم، وتجنبا للوقوع في اللحن، وتمكين الأعاجم وغير العرب من الكلام بفصاحة وسلامة لغة.

1.1 – سبب نشأة النحو:

ولعل من بيم الأسباب التي أدت إلى نشأة النحو هي: «نتج عم اختلاط العرب والمسلمين بالأمم والشعوب الأعجمية تفشي اللحن على ألسنة الناس، ولم يقتصر الأمر على انتشاره في التخاطب بل تعداه إلى لغة اللحن في قراءة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف... واتسع اللحن مع مرور الوقت حتى طال أهل البادية الذين عرفوا بفصحاتهم، هنا دعا علماء اللغة الغيورين على لغتهم لوضع علم لضبط الألسنة سمس فيما بعد "علم النحو"[2]».

فسبب نشأة هذا النحو يعود إلى كثرة الاختلاط مع الأعاجم ودخولهم الإسلام، وانتشار اللحن وسط هذه الفئة، وخشية منهم على تحريف كلام الله عز وجل، فكان لابد من وضع قواعد من أجل توحيد الألسن العربية والأعجمية، بحيث تكون خاضعة جميعا إلى هذه القواعد.

بالإضافة إلى أنه «تكاد الروايات التاريخية تجمع على أن العرب قد أحسوا في نحو منتصف القرن الأول الهجري خطرا يهدد لغتهم، وامتد هذا الخطر إلى النص القرآني، وذلك بسبب تفشي اللحن على ألسنة الموالي والأعاجم الذين دخلوا الإسلام بعد الفتوحات الإسلامية، وقد تعداهم ذلك اللحن فسرى إلى الناشئة من أبناء العرب المولودين لمخالطتهم لهؤلاء وهؤلاء وخاصة في قصور الخلفاء حيث الأمهات الأجنبيات». [3]

---

[1] – أبو الفتح عثمان بن جنى، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د.ط، د ت، ص34.

[2] – نشأة علم النحو: ولاء أبو داود، 15 يوليو 2020، ص 6:54. ساعة.

[3] – حلمي خليل، من تاريخ النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية، ص 13،14.

فكما سبق أن بينا أن سبب النشأة هو الاختلاط وانتشار اللحن، أوساط الناشئة مما أدى بأهل العلم إلى ضرورة النظر إلى هذا الخطر، فتداركه فكان التفكير في وضع قواعد النحو العربي واعتبروا أن اللحن هو السبب المباشر في وضع النحو، وذلك من أجل فهم النص القرآني باعتباره مصدر الأحكام الشرعية، بالإضافة إلى وضع قواعد لتعليم اللغة العربية وذلك لتجنب الأعاجم من الوقوع في الأخطاء والزلات.

ثانيا: المتون النحوية وأقسامها وعناصرها:

1- ماهية المتن:

1.1- المتن لغة: لقد جاء تعريف المتن في المعجم الوسيط: «متن الشيء متانه: صلب واشتد وقوي، فهو متن، ومتين، يقال حبل متين، ورأي متين، (ج) متان، والمتين في أسماء الله عز وجل: ذو القوة والاقتدار والشدة،(ماتنه) : باره وباعده في الغاية، وعارضه في جدل أو خصومة، ويقال: ماتنه في الشعر: عارضه وغالبه، ويقال : سار سيرا مماتنا: شديدا، متن الشيء: صيره متينا، يقال: متن القوس، ومتن البناء، أجاد إقامته».[1]

كما جاء تعريفه في لسانه العرب كالتالي «المتن من كل شيء: ما صلب ظهره، والجمع متون ومتان، والمتن: ما ارتفع من الأرض واستوي، وقيل: ما ارتفع وصلب، والجمع كالجمع، أبو عمرو: المتون جوانب الأرض في إشراف، ويقال: متن الأرض جلدها، وقال أبو زيد: طرقوا بينهم تطريقا ومتنوا بينهم تمتينا والتمتين: أن يجعلوا بين الطرائق متنا من شعر، واحدها متان، ومتنوا بينهم: جعلوا بين الطرائق متنا من شعر لئلا تحرقه أطراف الأعمدة»[2]

أما بالنسبة لابن فارس فهو يعرفه: «متن: الميم والتاء والنون أصل صحيح واحد يدل على صلابة في الشيء مع امتداده والطول منه: المتن: ما صلب من الأرض وارتفع وانقاده والجمع متان، ورأيته بذلك المتن، ومنه الشبه، المتنان من الإنسان: مكتتف الصلب من

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط3، دت، ج2، ص 887.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، ج 14، ص 398.

عصب ولحم ومتنته: ضربت متنه ويقولون: متنه يذهبون إلى اللحمة ومتن قوسه: وترها بهقب من عقب المتن، ومتن يومه، ساره أجمع، وهو على جهة الاستعارة[1]» إذا تعريف المتون لغة هو الممانتة والقوة والشدة وحسن الإقامة، وإذا ذهبنا إلى التعريف الاصطلاحي فنجد أن هناك ربط وثيق بين المعنيين.

1.2- **اصطلاحا** : أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحي «جرى إطلاقه عند أهل العلم على مبادئ فن من فنون تكثف في رسائل صغيرة غالبا وهي تخلو في العادة من كل ما يؤدي إلى الاستطراد والتفصيل كالشواهد والأمثلة إلا في حدود الضرورة وذلك لضيق المقام عند استيعاب هذا ونحوه، لذلك عدت المتون أقل ألفاظا الأحسن في ذاتها والأكثر قبولا عند الدارسين».[2]

ويعود السبب من وراء حلوها من التفاصيل من أجل تسهيل حفظها وعرفت بأنها: «خلاف الشروح والحواشي».[3]

ويقصد بالشروح هي شرح ألفاظ المتون الغامضة والمبهمة ويكون ذلك بتقديم أمثلة وبيان مسائله، أما بالنسبة للحاشية فهي عبارة عن تعليق الشروح وبيان بعض أمورها الغامضة، واستدراك لبعض مسائله.

2- سبب نشأة المتون النحوية التعليمية:

لم يكن العرب هم السباقون إلى هذه المتون بل سبقهم من قبل اليونان، وذلك من خلال "هوميروس" في ملحمة "الإلياذة"، وكانت بدايتها في النصف الثاني من القرن الأول الهجري «والحقيقة أن بدايتها الأولى لهذه المتون كانت من قبل المقولة المشهورة من حفظ المتون

[1]- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، ج2، ص 397،398.

[2] - عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ط1، دار الصميم، 1420، 2000، ص66.

[3] -المصدر نفسه، ص 66.

حاز الفنون[1]» فبعد ما نضج الفكر العربي وزاد إقبالهم على التعلم، وكثر اختلاطهم مع الأعاجم أصبح التخوف على حال اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن وانتشار اللحن وسبب ذلك دخول بعض الأعاجم إلى الإسلام واحتكاكهم مع العرب دق ناقوس الخطر «فهب العلماء المسلمون للمحافظة عليها حرصا منهم على الإسلام ولغته[2]»، كما كان ظهور هذه المتون بسبب استصعاب تدريس النحو على شكل بناء نثري من كتب النحويين الأوائل فلجؤا إلى طريقة تسهيل للمتعلم فهم قواعد النحو وحفظها فصاغوها على شكل أبيات شعرية طريفة سهلة الحفظ تجمع أصول النحو والصرف.

«وكانت هذه الطريقة وعاء العصر في نظم النحو شعرا، وإن العصر يغلب عليه الحفظ والرواية[3]» وبما أن جيل ذلك العصر كان يملك ذاكرة قوية تساعد على الحفظ لقيت هذه المتون استحسانا كبيرا لديهم، واستعانوا بذلك على الشعر الذي كان سائدا في ذلك العصر، وكانت العرب تمتلك ناصيته، ولعل أهم هذه المتون النحوية التي انتشرت حينها هي الخلاصة والمعروفة بألفية ابن مالك في النحو والصرف والتي خصصتها بالدراسة.

فإذا تأملنا سبب نشأة النحو العربي، ونشأة المتون النحوية هو نفسه فكلتاهما كان خشيت انتشار اللحن ودخول الأعاجم إلى الإسلام واختلاط العرب بهم، ومخافة منهم على حال العربية باعتبارها لغة القرآن، لذلك تعمدت أن أسبق بسبب نشأة النحو حتى أبين العلاقة بينهما.

2.1- **أنواع المتون النحوية التعليمية:** تنقسم المتون النحوية التعليمية إلى نوعين هما:

[1] –أخيل بن عمر، رؤية جديدة بوسائل حديثة لتدريس النحو بالمتون، تعليمية النحو العربي في التعليم الجامعي اليوم الدراسي الثالث عشر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2017، ص 71.

[2] – أخيل بن عمر، رؤية جديدة بوسائل حديثة لتدريس النحو بالمتون، ص 71.

[3] – صالح بلعيد، ألفية ابن مالك في الميزان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 16.

أ- **المتون المنثورة:** وتعتبر الأكثر مقارنة بالمتون المنظومة حيث «صيغت المتون نثرا أيضا كما صيغت نظما، وقد اشتهرت هذه المتون النثرية في تاريخ العلوم العامة، وفي تاريخ النحو خاصة، وهي متون اعتمدها الدارسون جيل بعد جيل يشرحونها خاصة، ويعلمونها ومازالت حتى اليوم عمدة ومرجعا لأصحاب كل فن، وهي حتى الآن مجال للباحثين يخوضون فيها بالتفسير والتعليق والشرح والإيضاح والتحقيق[1]»

ويقصد بها كتب النحويين الأوائل مثل "أحمد الفراهيدي"، الذي نسب إليه أول متن منثور، و"خلف الأحمر"، و"ابن فارس" وغيرهم كثيرون، حيث لا زالت كتبهم تعنى بالدراسة وقبلة الباحثين منذ القدم إلى يومنا هذا سعيا منهم على شرحها وتبسيطها.

ب- **المتون المنظومة:** وهي متون منظومة في أبيات ويسمى بالشعر التعليمي «وتكون غالبا من بحر الرجز وقد تكون من غيره، وبحر الرجز من بحور الشعر العربي وتسمى قصائده أراجيز، ويتسم بحر الرجز بجمال الإيقاع وبساطة، مما يساعد على الحفظ، وهذا النوع من النظم هو نظم علمي يخلو غالبا من العواطف والأخيلة، ويقتصر على الأفكار والمعلومات والحقائق العلمية المجردة[2]» فهذا النوع من الشعر التعليمي، ينظم قصد تسهيل الحفظ مختلف العلوم كالنحو، والتاريخ والفقه باستعمال البحر الرجز الذي يمتاز بسهولته، ويكون خاليا من الذاتية ويخضع للمنطق، وتعتبر الألفية من بين هذه المتون المنظومة ببحر الرجز، من بدايتها إلى نهايتها، عكس "ألفية ابن معط" الذي مزج فيها أكثر من بحر وقد أعابوا عليه ذلك.

ت- **أسباب انتهاجها:** ولعل من بين الأسباب التي أدت إلى انتهاجهم لهذا النوع من المتون النحوية وتبنيها للدراسة هي:

---

[1] – ابن قيم الجوزية، تأليف عبد الله الأزهري، تر: محمود نضار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، ج1، ص40.

[2] –https:// www.t-elm.net, pm 8 :47, 07, 01, 9 ملتقى طالبات العلم

- سهولة حفظ المتعلم للشعر وترسيخها في الذهن وسهولة استرجاعها «وذلك أن الشعر أسهل في الحفظ وأمكن في الإثبات في مجتمع يعتمد على الذاكرة والحفظ أكثر من اعتماده على التدوين والرصد[1]» لذلك كان الإقبال على تعلم المنظوم وتفضيله على المنشور، الذي يمكن تغيير لفظة ووضع لفظة أخرى مكانها أو هذا ما يؤدي إلى النسيان «وكان من أسباب اشتهارها إقبال دراسي النحو على مدارس المنظوم لأنه أسهل حفظا من المنثور ولما تمتعن به من حيث النظم من موسيقى داخلية وبساطة وسلاسة في لغتها بوجه عام[2]» ولعل هذا من بين أهم الأسباب التي أدت إلى تفضيل المنظوم على المنثور.

2.2- أهمية المتون النحوية ودورها التعليمي:

تعتبر المتون النحوية من بين أغلى تراثنا النحوي، الذي لعب دورا كبيرا في عملية التعليم منذ بدايتها إلى يومنا هذا، ولعل من بين أهم أدوارها «هدف تعليمي يتمثل في تسهيل النحو وتيسير تعليمه، واحتوائها على كل أبواب النحو والصرف، اختصرت القواعد في أبيات من الشعر والكلام المنظوم».[3]

- كما تنتمي الملكة والقدرة العقلية للمتعلمين،
- تجمع جميع قواعد النحو والصرف في أبيات محكمة.
- «تلعب دورا بارزا من حيث أنها تجذب الوقوع في اللحن والتحريف وإثبات الأصل اللغوي[4]»
- لها الفضل في ظهور الشروح والحواشي والتقريرات.
- تعود الطالب على الحفظ واكتساب السليقة .
- فهم معاني القرآن الكريم وتدبرها.

---

[1]- صفية بن زينة، فاعلية الألفية في تعليم المسائل النحوية، الرة الألفية لابن معط، أنموذجا اليوم الدراسي الثالث عشر حول تعليمية النحو العربي في التعليم الجامعي، ص 11.

[2]- محمد علي حمزة سعيدة، ابن الناظم النحوي، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 1977، ص 66.

[3] -خليل بن عمر، رؤية جديدة بوسائل حديثة لتدريس النحو بالمتون، ص 76.

[4] - أحمد جلايلي، مقدمة في أصول النحو العربي، ط1، دار الكتب الحديث، القاهرة، 1434هـ/2013م، ص10.

- «لها دور في تيسير حفظ اللغة والسيطرة على إدارتها وعلى خصائصها في مفرداتها وتراكيبها[1]»
- اكتساب زاد معرفي وقاعدة نحوية.
- تحبيب المتعلم مادة النحو من خلال تعلم قواعدها بطريقة ظريفة.
- القضاء على ظاهرة الطول والإسراف في المؤلفات النحوية السابقة.
- دقة العبارات وجماليات التعبير وتقريبها إلى نفس القارئ عن طريق حسن نسجها.
- الحفاظ على تراثنا النحوي وانتقاله عبر الأجيال.

2.3- فوائد حفظ المتون النحوية:

لقد كان وضع المتون والمختصرات ومنطلق لطالب العلم، من أجل تعلمه للنحو وذلك من خلال جمع المسائل المهمة في متون صغيرة، يسهل حفظها «فالذي يحفظ المتن ويفهم ما فيه من معان، يكون حافظا لذلك الفن، مستحضرا المسائل وأدلته في أي وقت من غير حاجة إلى الرجوع إلى الكتب، لذلك قيل من حفظ الأصول ضمن الوصول ومن يتقن الأصول حرم الوصول».[2]

ويقصد بذلك أنه من يمتلك هذه الميزة المتمثلة في الحفظ، يمتلك في حوزته رادا معرفي يمكنه من استرجاع جميع المسائل متى شاء دون إتعاب نفسه بالرجوع إلى أمهات الكتب، وهو بذلك يربح وقتا وعلما في آن واحد.

ولعل من بين أهم الفوائد التي تفيد الطالب في حفظ المتون تتمثل في :

- بقاء المعلومات في الذهن، وتظهر فائدة الحفظ ومنفعته عند فقد الكتاب.
- إن الحافظ يقدم على غيره، وتظهر ميزته بين أهل العلم أنفسهم.

[1] –د.محمد القتلي، العلل النحوية دراسة تحليلية في شروح الألفية، ط1، دار الكتاب للنشر، بيروت، 2011، ص 07.

[2]–https:// www.alukah.hets social :12.2.2019–12.39 اسماعيل عبد عباس، فوائد حفظ المتون

- إن الذين يحفظون المتون ويتقنونها أقرب إلى الابتكار والإبداع وإلى الاجتهاد من غيرهم.
- «إن الحافظ للمتون يستطيع الإحاطة بها في زمن قليل وهي عبارة عن مدخل للعلوم، وليست هي الغاية وإليها النهاية»[1]

فحفظ المتون إذا عبارة عن قاعدة وركيزة، يبني بها طالب العلم مكتسباته العلمية، من أجل فهم الأصول المهمة، وذلك باستغلال قدراته العقلية وميزة الحفظ، وبها نكتشف الطالب المتفوق عن غيره، وحافظوا هذه المتون مبدعون، فهذه المتون هي الطريق الذي يؤدي للوصول إلى الهدف وليس هي الهدف في حد ذاتها.

ومن بين أشهر الألفيات نجد:

- ألفية ابن معط للشيخ زين الدين يحي بن عبد المعطي.
- الألفية في النحو والصرف لابن مالك وهي التي خصصتها بالدراسة.
- الألفية في النحو والتصريف لأبي بكر السيوطي.

3- أراء النحاة القدماء والمحدثين في المتون النحوية:

لقد انقسمت الآراء بين مؤيد وعارض لهذا النوع من التأليف حيث اعتبروه من العصور الجامدة أين غاب الإبداع، وانتشر الجمود الفكري في المجتمع فتبعوه كأسلوب للتعليم لأنهم لم يكن لهم خيار آخر، حيث يرى "سعيد الأفغاني" بأنه«أسلوب جروا عليه في العصور التي جمدت فيها الملكات على ما فيه من عناء على (الماتن) والطالب معا[2]»

فهذا النوع من التأليف حسب "سعيد الأفغاني" هو نوع من التحجر وليس إبداعا كما أنه يرى أنها ترهق الطالب وفيها مشقة له، وهناك من يرى أن واضعو هذا النوع من التأليف أحسنوا بصدقهم أنه أسلوب يسهل الحفظ لا يسهل الفهم حيث يقول "مهدي المخزومي" «بأن نظم العلوم ووضع المنظومات والمتون كان طابع الدرس في العصور المتأخرة، وكان

[1] – https:// www.alukah.hets social :12.2.2019-12.39

[2] – سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دت، مج 1،ص 180.

واضعوها يزعمون أنهم بهذا كانوا يتوخون التيسير للحفظ، وقد أحسنوا إذ لم يزعموا أنهم كانوا يتوخون التيسير للفهم[1]» فهم بذلك يصرحون بأن هذه المتون والمنظومات هي عسيرة الفهم، وهناك من الباحثين من ذهب إلى أكثر من هذا في نظره إلى المتون النحوية«إن كان الدافع خدمة الناشئة وتسهيل قواعد النحو وجمعها في أوراق مختصرة شعرا أو نثرا، فإن هذه المتون في حقيقة أمرها لا تخدم هذا الغرض ولا تف بهذا الطلب، لأن الاختصار لا يساعد على الفهم، وكيف يفهم الطالب الناشئ عبارة تغمض أحيانا فلا تفهم، اللهم إلا إذا كان هناك جهد يعطى وذهن يقدح، ولو كانت هذه المختصرات واضحة لما احتاجت هذه الشروح الكثيرة والتعليقات العديدة حتى من أصحابهم أنفسهم»[2]

فهو بذلك يقصد أن هذه المتون لم تف بغرضها ولم تبلغ مقصدها وغايتها المنشودة، فإذا كان هدفها هو تيسير قواعد النحو على المتعلمين، فكيف لها أن تنتهج أسلوب الاختصار الذي يصعب الفهم، فالطالب المبتدئ يحتاج إلى تفسيرات وتوضيحات، من أجل فهم القواعد، فإذا وضع أمام هذه المتون قد تصادفه عبارات غامضة يصعب فهمها فيؤدي به إلى بذل جهد من أجل الفهم، كما يرى أن هذه المتون لو بلغت غايتها المنشودة حقا لما استدعت وجود هذا الكم الهائل من الشروح والتعليقات بل وأكثر من ذلك من أصحابها أنفسهم.

لكن على الرغم من كل هذا الردع الذي وجه إلى أصحاب هذه المتون، هناك من الباحثين من يشيد بهذا العمل الجبار، واعتبر هذه الطريقة المتبعة كانت لازمة في ذلك العصر وتحمل في طيتها فوائد جمة حيث رد "عبد الله بن عويقل السالمي" على المنتقدين حيث قال: «إن القول بأن العصر الذي كثر فيه هذا النمط التأليفي هو عصر انحطاط انشغل فيه العلماء بأمور الدنيا وجهل فيه الحكام قيمة العلم هو قول يدفعه الواقع التاريخي،

[1] –مهدي المخزومي، الدرس النحوي في بغداد، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، 1978،ص 157.

[2] –عبد العال سالم مكرم، المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة، دار الشروق، بيروت 1980،ص442.

وزعم يدحضه ما هو معروف مشاهد، فكتب التراجم حكت لنا ما كان للعلوم كلها في عصر المماليك على وجه الخصوص من ازدهار وانتشار، وكان العلماء فيه من منزلة رفيعة وما كان للحكام آنذاك من اهتمام بالعلم والعلماء والمطالع لفهارس المخطوطات يجد الكثير الكثير مما ينطق بما حفل به عصر المماليك خاصة من ألأوان المعارف والفنون، مما يتعذر معه رمي عصرهم وعصر العثمانيين الذين تلاهم بالتخلف والجمود والضحالة، وإني لذلك لا أرى صحيحا ما ذهب إليه سعيد الأفغاني من انتقاد أسلوب هذه المنظومات التأليفية عامو وللمتون منها خاصة[1] »، "فعبد الله بن عويقل" يرد على هؤلاء المنتقدين برد لاذع وذلك من خلال استظهار لأهم ما جاء في كتب التاريخ والمعاجم عن تلك العصور التي ازدهرت فيها العلوم وبالمكانة العالية التي يحظى بها العلماء وذلك من طرف الحكام، حيث كان الحكام يولون اهتماما بالغا بالعلم ويقدرون العلماء ويدنونهم منهم منزلة، ويكرمونهم على جهودهم ولا يمكن لأحد أن يكذب تلك العصور التي ازدهرت فيها مختلف الفنون والعلوم والتاريخ أكبر دليل على ذلك، فكيف يمكن إذا وصفها بالجمود والتخلف فهذا ظلم في حقها، وهو بذلك يرفض رفضا جازما أن ما قاله سعيد الأفغاني عن هذه المنظومات والمتون بأنه صحيح.

أضف لذلك أنه يرى«أن هذين العصرين هم اللذين يصفها الأفغاني بالجمود هما اللذان أخرجا ابن الحاجب وابن مالك وابن هشام والسيوطي، وغرهم من أشهر النحويين الذين لا يستطيع أحد من المنصفين أن ينكر فضلهم العظيم فضلا عن أثرهم العظيم في الدرس النحوي[2]» فمن خلال هذا الرد يمكننا القول أن "ابن عويقل" بين فضل ذلك العصر في ظهور العديد من النحويين الذين خدموا النحو العربي وسعوا إلى الحفاظ على تراثنا الخالد

[1] –عبد الله عويقل السلمي، المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي، المركز العلمي الأول لتعليم القرآن والسنة، جدة في السعودية، 2003، الانترنت:2.

[2] –المرجع نفسه.

ويظهر أثر ذلك في أعمالهم التي لا زال يشع نورها إلى يومنا هذا وأصبحت قبلة الدارسين والباحثين منذ القدم.

ثالثا: ابن مالك وألفيته:

1. **نبذة عن حياة ابن مالك:** هو جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني الأندلسي، ولد عام 600 هـ/1203م، درس في الأندلس وأخذ مبادئ النحو على يد الشلوبين، ارتحل إلى دمشق وهناك استمع إلى حلقة ابن يعيش النحوي تـ 652هـ/1254م، وجالس غيره من علماء ذلك العصر مثل أبي صادق الحسن بن صالح، وأبي الحسن النحاوي، وزار مصر ثم عاد إلى دمشق واهتم كثيرا بعلم النحو، حتى صار إماما فيه ولقب بإمام النحاة في عصره، كان إماما لا يشق له غبار في إطلاعه على أشعار العرب وكان الأئمة يتحيرون من أمره، كما كان شاعرا فحلا، وقد اشتهر بمنظومته الألفية التي بلغت شروحها (49) تسعة وأربعون شرحا،والتي لاقت شهرت وعناية منذ القدم إلى يومنا هذا، فما هي هذه الألفية يا ترى؟

2. **تعريف الألفية:**

جاء تعريف الألفية في لسان العرب«الألف من العدد معروف مذكر والجمع آلف، وألف العدد وآلفة: جعله ألفا، وألف مؤلفة أي مكملة وألفة يألفه بالكسر أي أعطاه ألفا[1]»

كما تعرف الألفية بـ«الألفية نسبة إلى الألف من العدد، وهو اسم سميت به مجموعات متون شعرية قد جمعت فيها قواعد علم من العلوم العربية، وأشهرها، وهي المعروفة على الإطلاق ألفية الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن مالك في النحو، جمع فيها المقاصد العربية، وسماها الخلاصة وإنما اشتهرت باسم الألفية لأن عدد أبياتها ألف[2]»، وقد صنفت هذه الألفية ضمن الشعر التعليمي، وقد سار ابن مالك على طريق الفية "ابن معط" وقد أشار إلى ذلك في مقدمة ألفيته، حيث يقول في بدايتها:

[1] –ابن منظور، لسان العرب، ج1،ص 9.

[2] –البستاني بطرس: دائرة المعارف، بيروت، مج 4، دت، ص 275.

«قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك
مصليا على الرسول المصطفى وآله المستكملين الشرفا
وأستعين الله في ألفية مقاصد النحو بها محوية
تقرب الأقصى بلفظ موجز وتبسيط البذل بوعد منجز
وتقتضي رضى بغير سخط فائقة ألفية بن معطي
وهو بسبق حائز تفضيلا مستوجب ثنائي الجميلا
والله يقضي بهبات وافره لي وله درجات الآخرة»[1]

ولكن بالرغم من أن ابن مالك استقى اسم ألفيته من ألفية ابن معط إلا أنه خالفه من حيث الأسلوب والمنهج المتبع، كما خالفه في تصنيف الأبواب، ومن حيث سهولة العبارات.

2.1- أهمية الألفية:

لقد حازت ألفية ابن مالك بقدر كبير من الاهتمام إلى يومنا هذا، من طرف اللغويين والنحويين حيث عملوا على دراستها وسعوا إلى وضع شروح لها حيث فاقت التسعين شرحا، «ومازال الدارسون يحرصون على استظهارها منذ حوالي ثمانمائة سنة إلى الآن. ومازالت تعنى بالدراسة منذ تأليفها إلى عصرنا الراهن حيث يقول "ابن هشام" في الصدد «ولقد ألف غير ابن مالك في هذا الموضوع نفسه كثيرا من الأراجيز، ولكن لم تنل واحدة منها ما نالته ألفية ابن مالك من شهرة، فلقد كثر إقبال العلماء والنحاة على هذا الكتاب وشرحوه، فمنهم من اختصر ومنهم من أطال».[2]

2.2- أهم شروح الألفية:

لقد حظيت ألفية ابن مالك اهتماما كبيرا لدى النحويين والدارسين حيث عملوا على وضع شروح لها«فإن ألفية الإمام محمد بن مالك قد بلغت شهرتها الآفاق وانتهت إليها همة

[1] – محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف: ط مصححة، دار الإمام مالك للكتاب، ردمك، 1430هـ، 2009م،ص5.

[2] –ت، يوسف الشيح محمد البقاعي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر، مج1، ص 07.

الطلاب والحذاق، فلا غزو أن تكثر شروحها وتتعدد مناهج شارحها ما بين مطول ومقتصر، وما بين مسهب ومختصر، ومفرط ومقتصد».[1]

ولعل أهم هذه الشروح نجد:

- شرح ابن عقيل: وهو أشهر الشروح وأوضحها
- شرح الأشموني: وهو شرح موسع أكثر من شرح ابن عقيل وفيه زيادة في الفوائد.
- شرح ابن هشام: ويسمى أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.
- شرح الشاطبي: وهو شرح جديد مفيد إلا أنه جاء مفصلا ومطولا جدا.
- شرح جلال الدين السيوطي: وهو شرح غزير ونافع، كما أن للإمام السيوطي ألفية في النحو حاول أن ينافس بها ابن مالك إلا أنها ليست مشهورة كألفية ابن مالك.

كما كانت لابن مالك مؤلفات كثيرة، ولعل من بين الكتب التي نالت شهرة واسعة على مدى العصور، وحتى يومنا هذا على غرار الألفية حوالي ثلاثة وثلاثون كتابا استعرضها "ابن عقيل" في مقدمة كتابه شرح ألفية ابن مالك فقال«باستعراض هذا الضخم... من المؤلفات والوقوف على بعضها ندرك السبب الذي جعل علماء عصر مؤلفها والعصور التي تلت ينكبان على دراستها وشرحها: والاعتماد عليها، ولعل من أكثر هذه الكتب شهرة ألفيته في النحو والصرف بأسلوب ظريف وشائق[2]»، فإن ابن عقيل يشيد بأعمال ابن مالك التي لا يمكن الحط من مكانتها وخاصة الألفية.

3 - منهج ابن مالك في الألفية (الخلاصة):

لقد اتبع ابن مالك في خلاصته المعروفة بالألفية: «درب العدل والاعتدال رغم أنه كان مذهبه بصريا إلا أنه كان يرجع المسألة ذات الحجة الأقوى والبرهان الدامغ، وقد بدأ ألفيته

[1]-عبد الرحمن بن صالح المكودي، شرح المكودي في علمي الصرف والنحو، تح: د.عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2008م، ص08.

[2]-ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، مج1، ص07.

بالكلام وما يتفرع منه ثم المعرب والمبني من الكلام حتى انتهى من أبواب الإعراب فشرع في أبواب الصرف ثم في فصل الإعلال بالحذف، ثم الإدغام كان يستشهد أولا بالقرآن في الشواهد النحوية ثم بالحديث النبوي الشريف، ثم بالشعر العربي»[1]

حيث أن ابن مالك أبدع إبداعا عجيب كما يقول بعض الدارسين وأنهم أعجبوا بترتيب أبواب الألفية، كما أنه بالرغم من مذهبه البصري إلا أنه يميل إلى الوسطية في منهجه واستعمال البرهان، كما يعتمد في تقديم الشواهد على القرآن باعتباره المصدر الأصلي للأحكام، ثم الحديث النبوي ثم إذا لم يجد في هذين الأخيرين يلجأ إلى الشعر في المرتبة الثالثة.

كما كان مستقلا عن مدرسته التي ذكرناها سابقا، ونلتمس ذلك أثناء قراءة الألفية «كان شخصية مستقلة في حلبة النحو، بل كان فارس هذه الحلبة بين النحاة المتأخرين»[2]

كما كان لابن مالك تجديد في بعض المصطلحات والأسماء منها: نائب الفاعل، وكان العلماء من قبله يسمونه باب الذي لم يسمى فاعله حيث قال الخضري في هذا الصدد «هذه الترجمة مصطلح المصنف، وهي أولى وأحصر من قول الجمهور المفعول الذي لم يتسم فاعله، لأنه لا يشمل غير المفعول مما ينوب كالظرف».[3]

فمن خلال هذا القول يتبين لنا أن الخضري، استحسن استبدال ابن مالك لتسميته المفعول الذي لم يسمى فاعله بنائب الفاعل.

كما كان الأمر بالنسبة لباب البدل المطلق الذي كان العلماء يسمونه "بدل كل من كل"، فكان ابن مالك يعتمد في منهجه على «أخذ من مسائل النحو البصري ما قوي دليله

---

[1]–https:// stor.com.11,11,2019,10 :23.

[2]–ينظر: زياد توفيق محمد الكشك، إ.د.أحمد حسين حامد، مذكرة ماجستير بعنوان ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري: دراسة مقارنة، جامعة نابلس، فلسطين، 2005م،ص13.

[3] –https:// sotor.com.11,11,2019,10 :23.

ورفض منها ما لم تؤيده الحجة أو يدعمه البرهان، وسار على هذا النهج في النحو"الكوفي" أخذ ورفض وعلل وناقش، فوجهته في المذهبين أن يأخذ أصححها دليلا وأقواها حجة ويرفض مالم يكن كذلك، وإذا رفض لم يرفض اعتباطيا أو تقليدا، وإنما لأسباب بسطها وعلل يوضحها[1]»

فمن خلال هذا يمكننا القول أن ابن مالك كان عالما يستعمل المنطق والحجة، فما ثبت صحته استبدل به، وما بطل تركه بغض النظر إلى أي مدرسة نسب، فهو بهذا لا يميل إلى أي مذهب لا الكوفي ولا البصري بل يأخذ مايراه الأجدر، كما يمكنه أن يأخذ بأراء المدرستين والعكس صحيح.

«وأحيانا كان يترك المذهبين ليأخذ بأراء كبار النحاة، الذين لهم في النحو نظرة كالأخفش وسيبويه والخليل وأبي علي الفارسي والشلوبين وغيرهم».[2]

ولعل هذا السبب الذي جعل "ابن مالك" مميزا عن من سبقوه، وجعل ألفيته مميزة وتعنى بالدراسة إلى يومنا هذا.

بعدما انتهينا من الفصل الأول الذي قمنا فيه بتعريف لبعض المصطلحات التي تعتبر مفاتيح لفهم هذا البحث، والمتمثلة في {تعريف المتون النحوية لغة واصطلاحا، تعريف كل من ابن مالك والألفية، وتبيان مدى أهمية كل من المتون النحوية، ودورها التعليمي، وأراء بعض النحاة القدماء والمحدثين فيها، والألفية ودورها ومنهج ابن مالك في هذه الألفية.} سننتقل إلى الفصل الثاني وهو فصل تطبيقي حيث سنقوم فيه بتحليل أجوبة الإستبانة التي وزعناها على أساتذة اللغة العربية من أجل رصد بعض الأراء التي ستفيدنا في موضوعنا وذلك قصد الوصول إلى نتائج مرضية تفيد بحثنا.

[1]–زياد توفيق محمد، زياد توفيق محمد، مذكرة ماجستير بعنوان ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري، دراسة مقارنة، جامعة نابلس، فلسطين، 2005، 15.

[2]–المرجع نفسه، ص 15.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لأسئلة الإستبانة

1. الإطار المنهجي
2. إجراء الدراسة الميدانية
3. تحليل الإستبانة

1. الإطار المنهجي:

يعتبر البحث العلمي من بين أهم الطرق التي تستعملها الدول في عصرنا الحالي من أجل اكتساب قدر كبير من المعرفة وتنمية القدرات، والتي بدورها تؤدي إلى التطور والرقي، بالإضافة إلى أنه يعطي فرصة لأبنائها في صقل مواهبهم وقدراتهم فحاجاتنا اليوم لكشف الحقائق وزيادة المعرفة أكثر من السابق، لذلك يلجأ الباحث إلى خوضه في بحوثه العلمية، قصد تجديد العملية البحثية لذلك تأتي هذه الدراسة قصد طرح مشكلة تعليمية النحو في جامعة مولود معمري وذلك بدءا من تحديد:

1.1 مجتمع الدّراسة والعينة:

ويقصد به تلك الفئة أو مجموعة من العناصر التي يسعى الباحث إلى تعميم دراسة عليها حيث«تأتي مرحلة اختيار الأفراد الذين تنطبق عليهم الشروط ويمثلون المجتمع الأصلي تمثيلا حقيقيا[1]» بناء على الموضوع الذي نحن بصدد معالجته والإشكالية التي نسعى إلى حلها، وكذا الأهداف التي نسعى إليها ثم تحديد مجتمع البحث المتمثل في أساتذة جامعة مولود معمري، وقد وقع اختيارنا على تخصص لغوي نظرا إلى قلة أساتذة النحو، بالإضافة إلى ضيق الوقت، قمنا بحصر عينة الدراسة وتتمثل في عشر(10) أساتذة درسوا هذه المادة بغض النظر عن تخصصهم، وقد تم استجوابهم بعد حصولنا على موافقتهم للإجابة على أسئلة الإستبانة.

ولقد اقتضت طبيعة الدراسة اعتماد المنهج الوصفي لدراسة الظواهر الحالية والآنية ويعرف بأنه«يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع[2]» كما يهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا، أو تعبيرا كميا.

---

[1]– د. عمار بوحوش، محمد محمود الأنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999، ص64.

[2]– المرجع نفسه، ص 139.

وقصد رصد أراء أساتذة قسم اللغة العربية، اعتمدنا في الدراسة على المنهج الوصفي، وذلك باستعمال الدراسة الكيفية والكمية«فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما العبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى[1]» وذلك من خلال تمثيل المعطيات التي حصلنا عليها متمثلة تمثيلا بيانيا، حيث رتبت في جداول وعلى شكل منحنى بياني عرفت بنسب مئوية تحدد القيم المتحصل عليها ورغبة منا غلى الحصول على نتائج دقيقة لجأنا إلى استعمال أدوات البحث والمتمثلة في الاستبيان حيث «يعرف الاستبيان بأنه مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين، يتم وضعها في استمارة يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها»[2] ولقد وقع اختيارنا على الاستبيان للأسباب التالية:

- سهولة تفريغ المعلومات منه.
- لا يأخذ وقتا طويلا للإجابة على الأسئلة.
- لا يحتاج المستجوب للاجتهاد لأن الأسئلة موجودة وعليه اختيار الجواب المناسب[3].

إضافة إلى التعرف على أراء متعددة وهذا ما يمنح بحثنا مصداقية أكثر، ولقد قمنا بتقسيم الاستبيان إلى ثلاث محاور.

يتعلق المحور الأول من الاستبيان بالمعلومات الخاصة بالمستجوب وهي عبارة عن أسئلة مغلقة ونقصد بالسؤال المغلق«تكون الإجابة فيها على الأسئلة في العادة محددة بعدد

[1]– د. عمار بوحوش، محمد محمود الأنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص 139.

[2]– فوزي عبد الله العكش، البحث العلمي، المناهج والإجراءات، العين، الإمارات، مط العين الحديثة، 1986، ص 210.

[3]– المرجع نفسه، ص 211.

من الخيارات مثل "نعم" "لا" أو "موافق" "غير موافق" الخ... وقد يتضمن عددا من الإجابات وعلى المستجوب أن يختار من بينها الإجابة المناسبة[1]»

وكان الهدف من ذلك معرفة بعض المعطيات التي تخص المستجوب والمتمثلة في: التخصص والأقدمية لنستعين بها في تحليل المعطيات.

أما الأسئلة المغلقة الأخرى في الإستبيان تمثلت في السؤال رقم: 1-2 في المحور الأول، السؤال (1) في المحور الثاني والسؤال (1) في المحور الثالث، حيث تناول السؤال الأول اعتماد المتون النحوية لتدريس النحو، والسؤال الثاني يتناول رأيهم في اعتماد ألفية ابن مالك في تعليم النحو، أما بالنسبة للسؤال الأول في المحور الثالث فكان عبارة عن ترتيب الإجابات حسب الأهمية وذلك من أجل معرفة سبب الضعف الذي يعانيه قسم اللغة العربية في الآونة الأخيرة في تحصيل الطلبة لمادة النحو.

أما الأسئلة المفتوحة والمغلقة نقصد بها الأسئلة المكونة من جزأين مغلق أي يكون مقيد بإحدى الخيارات، والثاني مفتوح «هي نوع من الإستبانات تتكون من مجموعة من الأسئلة منها مغلقة تتطلب من المفحوصين اختيار الإجابات المناسبة لها، ومجموعة أخرى من الأسئلة مفتوحة وللمفحوصين الحرية في الإجابة[2]» ويستعمل هذا النوع عندما يكون موضوع البحث صعبا وعلى درجة كبيرة من التعقيد مما يعني حاجتنا لأسئلة واسعة وعميقة.

ويمتاز هذا النوع من الإستبانات بأنه:

أكثر كفاءة في الحصول على معلومات، يعطى للمستجوب فرصة لإبداء رأيه ولقد تمثلت هذه الأسئلة المفتوحة في: السؤال (3) من المحور الأول، والسؤال (2) و(3) من المحور الثاني، والسؤال (1) و(2) من المحور الثالث.

فأما بالنسبة للسؤال الثالث من المحور الأول تمثل في التعليل حول استعداد الطلبة الجامعيين في حفظ المتون النحوية وعلى رأسها ألفية ابن مالك.

---

[1]- فوزي عبد الله العكش، البحث العلمي، المناهج والإجراءات، ص 211.

[2]- عبيدات ذوقان وآخرون، البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه، دار مجد لاوي للنشر، عمان، 1983، ص 124.

أما بالنسبة للسؤال (1) من المحور الثالث فتمثل في توضيح إن كانت المتون النحوية تستغرق جهدا ووقتا كبيرا من أجل الحفظ، أما السؤال (2) من نفس المحور فكان اكتفاء الطلبة بحفظ المتون من أجل فهم النحو.

1.2 تقديم مجال الدراسة:

لقد اخترنا أن يكون ميدان إجراء الدراسة جامعة مولود معمري بمدينة تيزي وزو حيث«تعتبر الجامعة البيئة العلمية المناسبة، والصالحة لإعداد البحوث، فهي امتداد لمراحل علمية سابقة، تخرج منها الباحثون الأذكياء والموهوبون والتي تؤهلهم ملكاتهم العلمية، وفطناتهم الذهنية للالتحاق بالدراسات التخصصية في الجامعات[1] » بالإضافة إلى أن أهم الأسباب التي دعتنا إلى اختيارها هي:

- لتوفرها على أساتذة متخصصين في مجال بحثنا.
- تسهيل عملية البحث باعتبار الجامعة مكان للدراسة.
- ربح الوقت، وعناء التنقل.

2 – إجراء الدراسات الميدانية: قبل أن نبدأ في تجربتنا الفعلية قمنا بدراسة استطلاعية وفيها نوزع بعض الإستبانات كمرحلة أولية على بعض الأساتذة، وكان ذلك من أجل معرفة أرائهم حول الموضوع الذي نحن بصدد معالجته بالإضافة إلى رصد بعض الأخطاء التي وقعت فيها أسئلة الإستبانة قصد تصحيحها، ولسوء حظنا لم نجد معظم الأساتذة بسبب الإضراب الذي كان يعانيه قسمنا إلا أن أستاذة واحدة تدرس النحو وقد تفاعلت معنا وصححت لنا بعض الأخطاء التي لم نتنبه إليها، وكان ذلك في يوم 2020/02/02، وبعد انتهائها من المرحلة الاستطلاعية، انطلقت المرحلة الفعلية وكانت يوم 2020/02/16، حيث قمنا بتوزيع أربعة استبانات على الأساتذة، وتم إجراء التجربة بدون أي صعوبات حيث أننا وجدنا تفاعلا معنا من طرف الأساتذة، وحفزونا على موضوعنا وجلسوا معنا، وذلك

[1]– د.عمار بوحوش، منهاج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ص13.

لتقديم معلومات أكثر أفادتنا في موضوعنا وتم استرجاع جميع الإستبانات في اليوم نفسه، وأكملنا توزيع ست إستبانات في اليوم التالي وكانت الأجواء نفسها من طرف الأساتذة حيث أننا كنا متخوفين من تعاملنا معهم خاصة في مثل هذا الموضوع النحوي، إلا أننا وجدنا أريحية، وبعد أن أنهينا الدراسة في اليوم نفسه، وقد حرصنا على توزيع هذه الإستبانات باكرا قليلا وكان ذلك رغبة منا في إنهاء البحث والتخرج في أقرب وقت وذلك لظروف شخصية استدعت ذلك.

3 – تحليل الإستبانة:

تقديم المتغيرات الاجتماعية الخاصة بأساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، سنقدم في الفصل الثاني بعض المتغيرات في : الأقدمية والتخصص من أجل التعرف على المستجوبين وهي معطيات مهمة تساعدنا في تحليل آراء الأساتذة.

أ- تقديم الأساتذة حسب الأقدمية:

الأقدمية	العدد	النسبة
أقل من 10 سنوات	05	50%
أكثر من 10 سنوات	05	50%
المجموع	10	100%

ب- تقديم الأساتذة حسب التخصص:

التخصص	العدد	النسبة
دراسات لغوية	10	100%
المجموع	10	100%

نلاحظ أن أقدمية الأساتذة أقل من عشر سنوات تتراوح ما بين سنتين إلى عشر سنوات.

أما النسبة التي تمثل أكثر من عشر سنوات فتتراوح بين عشر سنوات إلى سبعة وعشرون سنة في الجامعة وكان العدد نفسه 50% كانت الأقدمية أقل من عشر سنوات

و50% أكثر من عشر سنوات، ومن خلال تحليلنا لأجوبة الإستبانة لاحظنا أن معظم الأساتذة الذين كانت أقدميتهم أقل من عشر سنوات يعتمدون التدريس بالمتون على الرغم من أن معظمهم لم يدرسوا بها، عكس الأساتذة الذين كانت أقدميتهم أكثر من عشر سنوات فهم لا يعتمدون التدريس بالمتون على الرغم من أن طريقة تلقيهم للنحو كانت عن طريق عذه المتون وهم لا يحبونها كطريقة للتدريس.

أولا: سنقوم بمعالجة أجوبة المحور الأول:

الطريقة الأنسب للتدريس لدى الأساتذة: وفيه سنعالج أراء الأساتذة حول طريقة تدريسهم وكان السؤال كالتالي:

-هل تعتمدون المتون النحوية لتدريس النحو؟

كانت الإجابات على السؤال على هذا السؤال.

جدول رقم (1): أراء الأساتذة حول إعتماد المتون النحوية في التدريس.

الموقف الإيجابي		**الموقف السلبي**		**المجموع**	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
6	60%	4	%40	10	%100

يمكن تمثيل ذلك في التخطيط التالي:

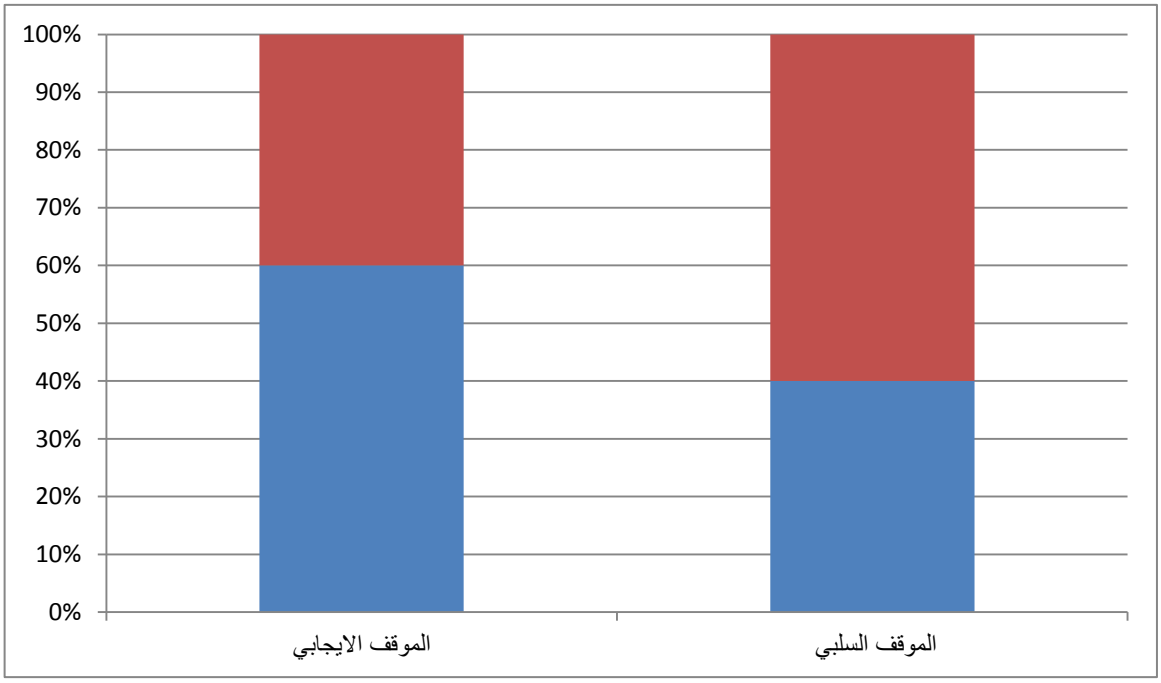

جدول يظهر نسبة المواقف الايجابية في اعتماد الأساتذة على المتون النحوية في التدريس

من خلال الجدول يظهر لنا أن نسبة المواقف الإيجابية في اعتماد الأساتذة للمتون النحوية في التدريس يوافق60% في حين المواقف السلبية إزاء اعتماد المتون النحوية في التدريس كانت 40% وهذا يعكس لنا أن أغلب الأساتذة الذين درسوا النحو يعتمدون المتون النحوية في طريقة تدريسهم، ومن خلال احتكاكنا مع هؤلاء الأساتذة لاحظنا أنهم يرونها مناسبة للتدريس لما فيها من فوائد وقواعد ذو قيمة تنمي قدرة الطلبة، وتحفزهم على الحفظ باعتبارها«ألفت على هذا النمط المختصر، ليسهل حفظها من قبل المتعلمين وتسهل أيضا قراءتها على الشيوخ ومن ثم شرحها وبيانها وتوضيحها من قبلهم[1]» أضف إلى ذلك أن هذه المتون تنشئ جيل مبدع وذو زاد معرفي قوي يمكنه من صقل هذه القواعد في حياته العملية.

[1]– https:// shkhudheir.com>PEANLS-of-b. بوابة طالب العلم: عنوان الدرة، من حفظ المتون حاز الفنون2015/10/18 على الساعة 17:00

أما بالنسبة للأساتذة الذين كانت مواقفهم سلبية يرون أنها طريقة صعبة لا يتم استحسانها من طرف الطلبة لذلك لا يتم اعتمادها في تدريسهم«ولا شك بأن رجال الأمس ليسوا رجال اليوم فالمتغيرات الزمنية والحضارية كان لها الأثر البالغ في المتعلم العربي اليوم[1]» وهذا يعني أن جيل اليوم ليس بجيل الأمس لأنه يكره الحفظ ويلجأ إلى الوسائل التكنولوجية السريعة من أجل التعلم.

ثانيا: وفيه سنعالج طريقة دراسة الأساتذة في الجامعة وكان السؤال كالتالي:

ما هي الطريقة التي تلقيتم بها مادة النحو في الجامعة؟،كانت إجابات الأساتذة:

الجدول رقم (2): طريقة تلقي الأساتذة مادة النحو في الجامعة:

طريقة المتون		التعليم من دونها		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
4	%40	6	%60	10	100 %

تمثيل الجدول في أعمدة:

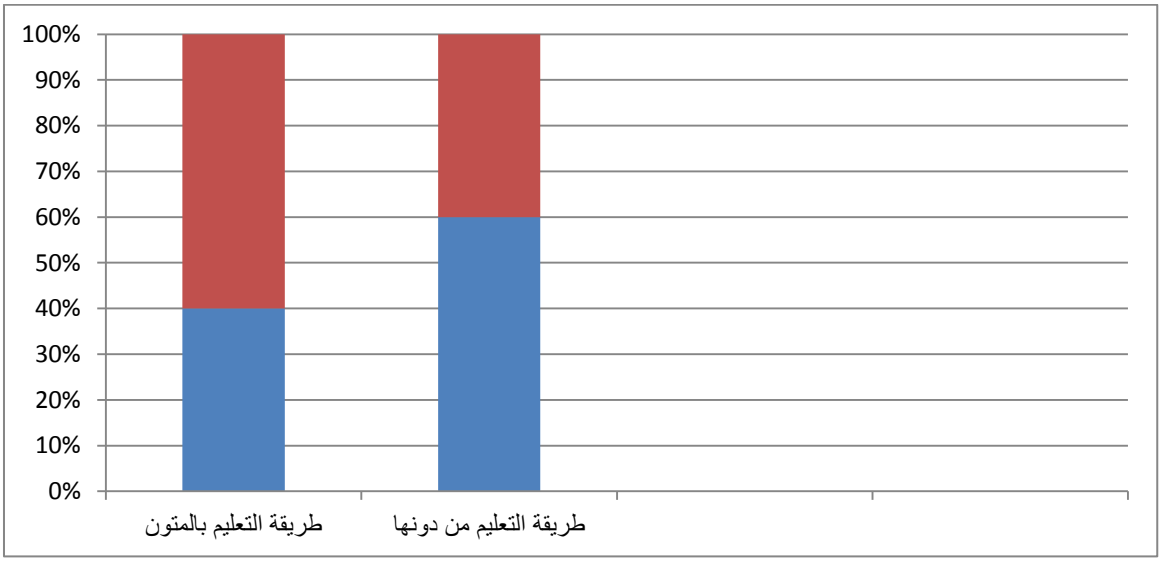

[1]–خليل بن عمر، اليوم الدراسي 13، ص 72.

من خلال نتائج هذا الجدول نلاحظ أن نسبة الأساتذة الذين تلقوا التعليم بالمتون النحوية كانت40% ونسبة الأساتذة الذين تلقوا التعليم من دونها كانت 60% وهي نسبة أكبر مقارنة بالأولى، إلا أن هذين النسبتين المتفاوتتين لم تعذر اعتماد أغلب الأساتذة تخصص اللغة العربية للمتون النحوية في تدريسهم للنحو بالرغم من تعلمهم من دونها، وإن دل على شيء إنما يدل على مدى أهمية هذه المتون النحوية في إثراء النحو العربي.

ثالثا: الطريقة الأفضل في تعليم النحو:

وفيه سنعالج الطريقة الأفضل لدى الأساتذة الأساتذة في تعليم النحو باعتبارهم ذو خبرة في هذا المجال، وكان السؤال التالي: برأيكم هل التعليم بالمتون النحوية أفضل أم التعليم من دونها؟

الجدول رقم (3):

التعليم بالمتون		التعليم من دونها		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
8	80%	2	20%	10	100 %

تمثيل الجدول في أعمدة بيانية:

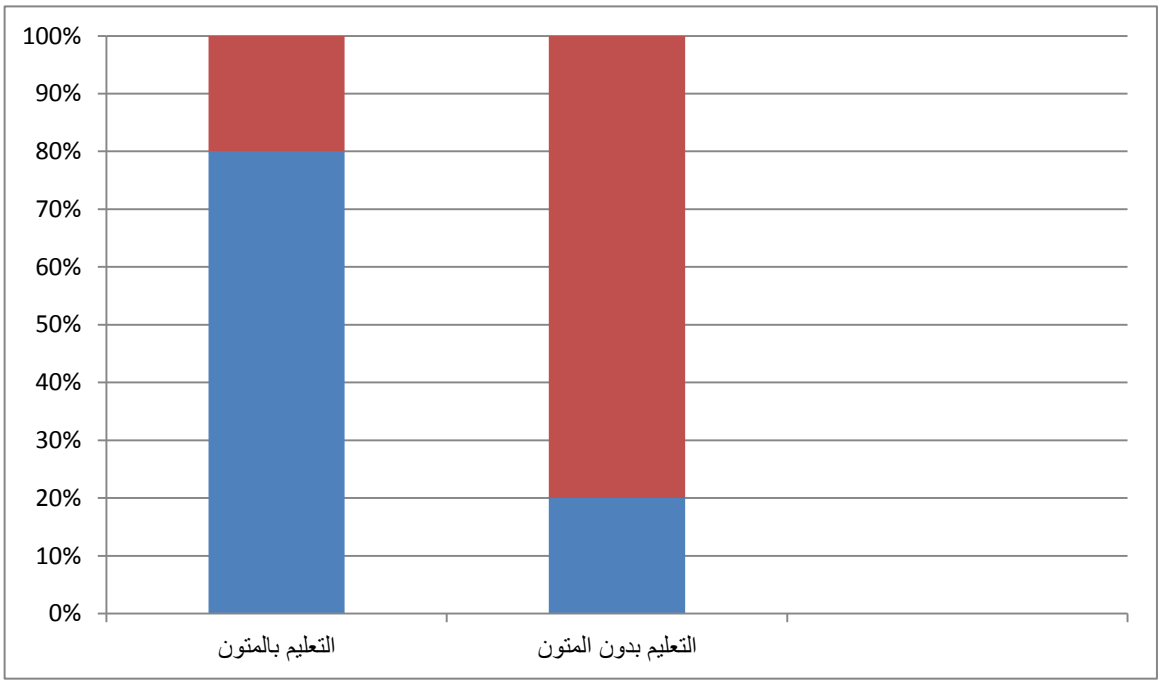

جدول يبين نسبة الأساتذة الذين يرون أن التعليم بالمتون النحوية أفضل.

من خلال تحليل نتائج الجدول نلاحظ أن نسبة الأساتذة الذين يرون أن التعليم بالمتون النحوية أفضل كانت نسبة 80% وكان تعليلهم على ذلك كالتالي:

- لأن العملية التعليمية في الجامعة تتطلب حسب رأي هذه المتون النحوية للوقوف عند معانيها واستنباط قواعد اللغة العربية منها.
- لحفظ القواعد المتون هي الأفضل.
- تعد المتون النحوية مراجع أساسية، يسهل فهمها وحفظها لكن الطلبة يحتاجون إلى الشرح وهم سعداء بها بعد الفهم.
- تسهل المتون صقل حفظ القواعد وترسيخها في الذاكرة.
- وذلك راجع لكون المتون سهلة الحفظ وأيسر عند الاسترجاع وتحمل العديد من المعلومات، وتغني الطالب على حفظ العديد من الصفحات.

_ لكن لبد من التنويع أحيانا، وذلك لمعرفة مدى تمكن الطلبة من فهم القواعد إما عن طريق المتون أو بدونها.

- حبذ لو توظف المتون النحوية وذلك بشروطها وبطريقة مبسطة.

فمن خلال هذه الإجابات نلاحظ أن الأساتذة يحبون طريقة المتون النحوية لما فيها من فوائد غزيرة تنمي قدرة الطالب العقلية والمعرفية خاصة في مرحلة الجامعة كونه شخص واع لا بد من إثراء رصيده المعرفي وذلك عن طريق حفظ هذه المتون وقراءة شروحها التي تسهل عليه الأمر وتغنيه من حفظ العديد من صفحات الكراريس وتمكنه من استرجاع القواعد متى شاء دون العناء والرجوع إلى مختلف الكتب.

كما يرى بعض الأساتذة أنه وجب التنويع أحيانا بين كل من التعليم بالمتون والتعليم من دونها، قصد اكتشاف قدرة الطلبة على فهم القواعد وأي طريقة هي الأسهل من أجل فهمه.

أما بالنسبة للأساتذة الذين يرون أن التعليم بدونها أفضل تتمثل في 20% وهي نسبة قليلة مقارنة بالنسبة الأولى، وكان تعليلهم على ذلك كالتالي:

- لأنها ألفت لزمن غير زماننا.
- أصبح الطالب يعاني ضعفا في فهم النحو ولم يعد باستطاعته استيعاب القواعد النحوية في المنظومات كونها مكثفة، فالتعليم بالمتون ينبغي أن يكون مدعما للطالب يعد تلقيه الدرس.

فمن خلال أجوبة هؤلاء الأساتذة نلاحظ أنهم يرفضون طريقة التعليم يالمتون ولا يحيونها لأنها ألفت لزمن مضى: أكل عليه الدهر وشرب «ولا شك أن رجال الأمس ليسوا رجال اليوم فالمتغيرات الزمنية والحضارية كان لها الأثر البالغ في المتعلم العربي اليوم[1]» لذلك هي غير ملائمة للتعليم في وقتنا بالإضافة لما فيها من تعقيد وتكثيف يصعب فهمها

[1]- خليل بن عمر، اليوم الدراسي 13، ص 72.

من طرف الطلاب وأصبحوا يعانون من استيعاب مادة النحو، فمن الأفضل لو تم استعمال المتون النحوية كتدعيم للدرس الذي يتلقاه وليست كمنطلق باعتبارها صعبة الفهم، ضف إلى ذلك ميل هذا الجيل إلى ما هو متعلق بالسرعة ووسائل التكنولوجيا ونفورهم من الحفظ.

المحور الثاني: اعتماد ألفية ابن مالك في التعليم

كان السؤال الأول على النحو التالي: ما رأيكم في اعتماد ألفية ابن مالك في تعليم النحو؟

كانت إجابات الأساتذة كالتالي:

جدول رقم (1) اعتماد ألفية ابن مالك في تعليم النحو:

اعتماد مناسب		اعتماد غير مناسب		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
7	%70	3	%30	10	%100

التمثيل البياني للجدول:

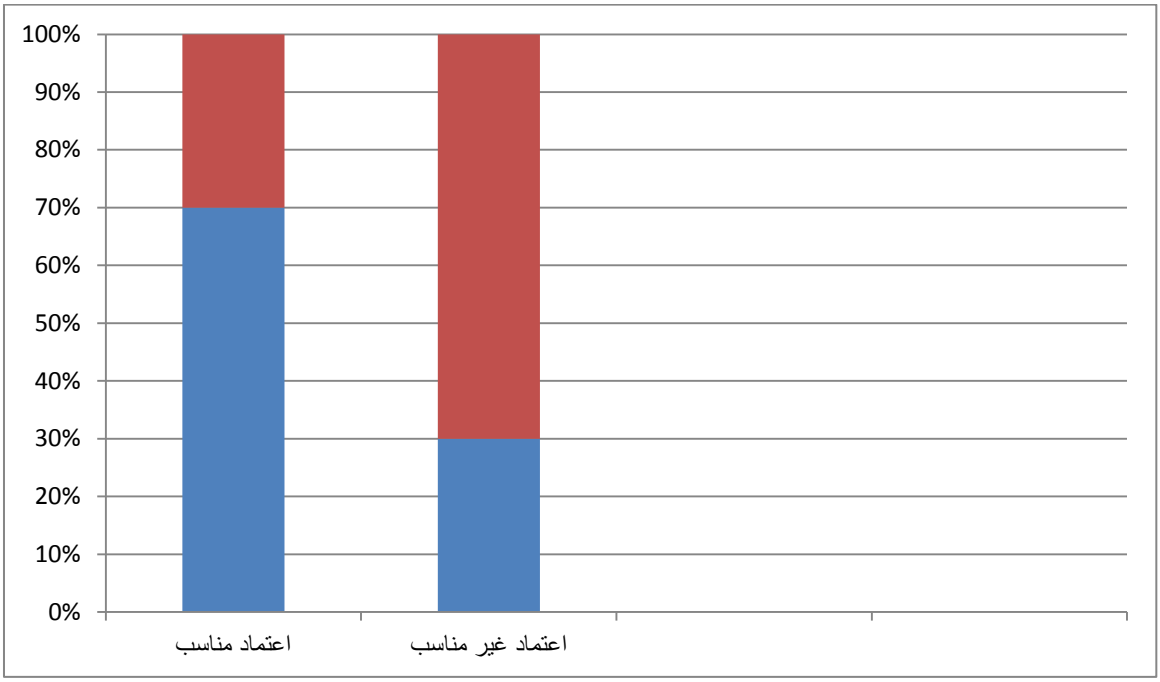

جدول بين أن نسبة الأساتذة الذين يرون أن اعتماد ألفية ابن مالك في تعليم النحو هو اعتماد مناسب

فمن خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبة الأساتذة الذين يرون أن اعتماد ألفية ابن مالك في تعليم النحو هو اعتماد مناسب هي 70% ويعود ذلك:

«لما تحمله الألفية من ميزات وخصائص ميزتها عن غيرها، فقد احتوت الألفية على براعة وإبداع في نظم الأبيات، وإبداع في ترتيب الأبواب وتنسيقها بشكل غير مسبوق، والسبق في استحداث بعض المصطلحات النحوية التي لم تعرف من قبل، ومزجها لمذاهب النحويين وعدم التعصب في الآراء والأحكام النحوية لمذهب معين، وإنفرادها بآراء لم تسبق إليها، وقد أثرت الألفية على نحو واضح في الحركة التعليمية تأثيرا كبيرا[1]»

ولعل هذا هو السبب الذي جعل نسبة اعتماد الألفية مرتفعة فلا يمكن تجاهل ميزة هذه الألفية واعتبارها تراثا خالدا.

في حين كانت نسبة الأساتذة الذين يرون أن اعتماد ألفية ابن مالك في تعليم النحو هو اعتماد غير مناسب هي 20% ويعود ذلك لاعتبارهم النحو درجات ومستويات والألفية هي الأعلى درجة فعلى الطالب أولا دراسة الأجرومية، قطر الندى ثم الانتقال إل الألفية فالذي يتمكن في الألفية متمكن في النحو فالمبتدأ لا يمكنه أن يفهم في الألفية لأن فيها (1002) بيت، يجب عليه أن يبدأ من المستوى الأدنى ثم ينتقل إلى المستويات العليا، بالإضافة أن الألفية تحتوي على كلمات ليس لها معنى وذلك من أجل استقامة الوزن والضرورة الشعرية تستلزم إدخال كلمات ليس لها معنى، فهذا زيادة ووجب حفظها، وهذا ما إلتمسناه من خلال توقفهم عند هذا السؤال والتوضيح لنا عن اعتبارهم الألفية غير مناسبة في تعليم النحو.

السؤال الثاني في نفس المحو:

هل ألفية ابن مالك في نظركم تيسر النحو أم تعسره؟

كانت الإجابات كالتالي:

جدول رقم (2) : ألفية ابن مالك تيسير النحو أم تعسره:

[1]– عاصم شحادة علي، عبد الله محمود الجاموس، ياسر اسماعيل، أهمية ألفية ابن مالك وميزاتها في التراث، www.journat.iium.edu.mysview .2019/03/15

تيسر النحو		تعسر النحو		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
7	%70	3	%30	10	100 %

تمثيل الجدول في أعمدة بيانية:

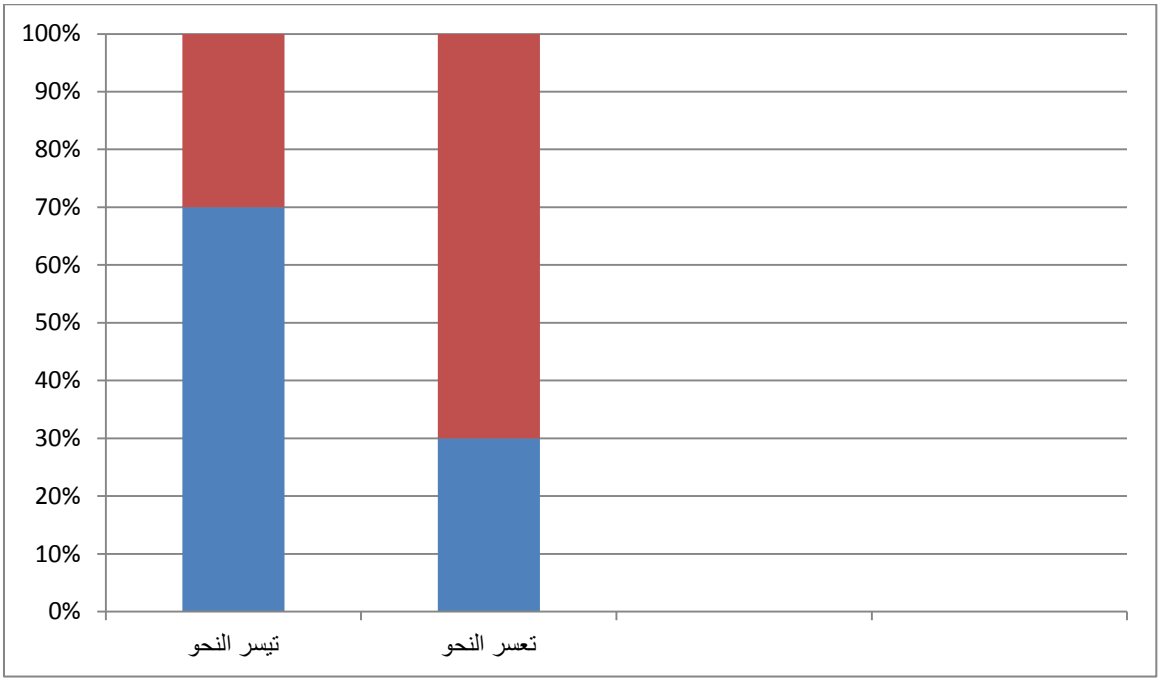

جدول بين أن نسبة الأساتذة الذين يرون أن ألفية ابن مالك هي تيسر النحو

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة الأساتذة الذين يرون أن ألفية ابن مالك هي تيسر النحو تمثل 70% وكان تعليلهم على ذلك :

- لأنها من المنظومات النحوية التي تيسر القواعد حيث تمكن الطالب من فهم القولعد بشكل متدرج.
- اعتماد على الحفظ، فالطالب إذا حفظ المتن لا ينسى القواعد على عكس الطالب الذي لا يستعين بها.

- أولا الطريقة التي نظمت بها الألفية إضافة إلى اعتمادها للأمثلة تيسر على الطالب تعلم النحو بالإضافة إلى الشروح الكثيرة التي ألفت حول الألفية مما يسير استيعاب القواعد.
- لأنها ألفية شاملة لجل القواعد النحوية التي تفيد الطلبة.
- إن ألفية ابن مالك تساهم في تيسير النحو لما نجده فيها من تفصيل للقواعد.
- النظم أسهل للحفظ، من القواعد المنفصلة لكن بشرط أن يعرف المتعلم شرحها.
- كونها من المنظومات النحوية التي تيسر القواعد حيث تمكن الطالب من فهم القواعد بشكل متدرج (تدريجي).

من خلال تحليلنا لهذه الأجوبة نلاحظ أن معظم الأساتذة أجمعوا أن ألفية ابن مالك تيسر النحو وذلك بنسبة 70% وذلك «ومن أبرز ما عرفوا في تراثنا القديم بمحاولة تيسير النحو وتقريبه: ابن مالك –رحمه الله– فقد كانت جهوده تصب في هذا المسك خاصة كتابه: متن الألفية ذا الطابع التعليمي، الذي يهدف في الأساس إلى تيسير النحو على المتعلم جمع فيه أساسيات النحو، ولخص مسائله وحصرها في صورة واحدة في شكل منظومة يسهل حفظها واستيعابها، متتبعا ذلك التيسير في الشكل والمضمون[1]»، فهذه الألفية إذا هدفها كان واضحا وهو التيسير والتقريب وحفظ العلم بمقوماته، إلا أن هناك رأي آخر حيث نسبة 30% من الأساتذة ترى أن ألفية ابن مالك هي تعسير للنحو وكانت أرائهم كالتالي:

- تعسر بالنسبة للطالب غير المتمكن من النحو.
- لأن علم النحو علم دقيق ومعقد يحتاج إلى تيسير ولا إلى تعسير.

وهذه نسبة قليلة مقارنة بالأولى ومن خلال أجوبتهم يمكننا القول أنهم ضد فكرة أن المتون تيسر النحو لأن قواعد النحو في أصلها صعبة الفهم خاصة مع هذا الجيل الحالي

[1]– عبد الحق لوناس، ألفية ابن مالك وتيسير النحو، المركز الجامعي لتمنراست، الجزائر، ص301.302.
www.ichkalat-cu-tamanrasset.dz-pdf

وهؤلاء الطلبة الذين ينفرون من الحفظ ويلجئون إلى كل ما هو مبسط وسهل، فكيف لهذه المتون التي ركبت بهذه الطريقة أن تيسر قواعد النحو يل هي تزيد من تعسيره.

السؤال الثالث في نفس المحور:

من خلال تجربتكم في هذا المجال هل ترون أن الطلبة الجامعيين مستعدون لحفظ المتون النحوية وعلى رأسهم ألفية ابن مالك؟

استعداد الطلبة الجامعيين لحفظ المتون:

مستعدون		غير مستعدون		البعض منهم		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
0	%0	01	%10	09	%90	10	%100

تمثيل الجدول في أعمدة بيانية:

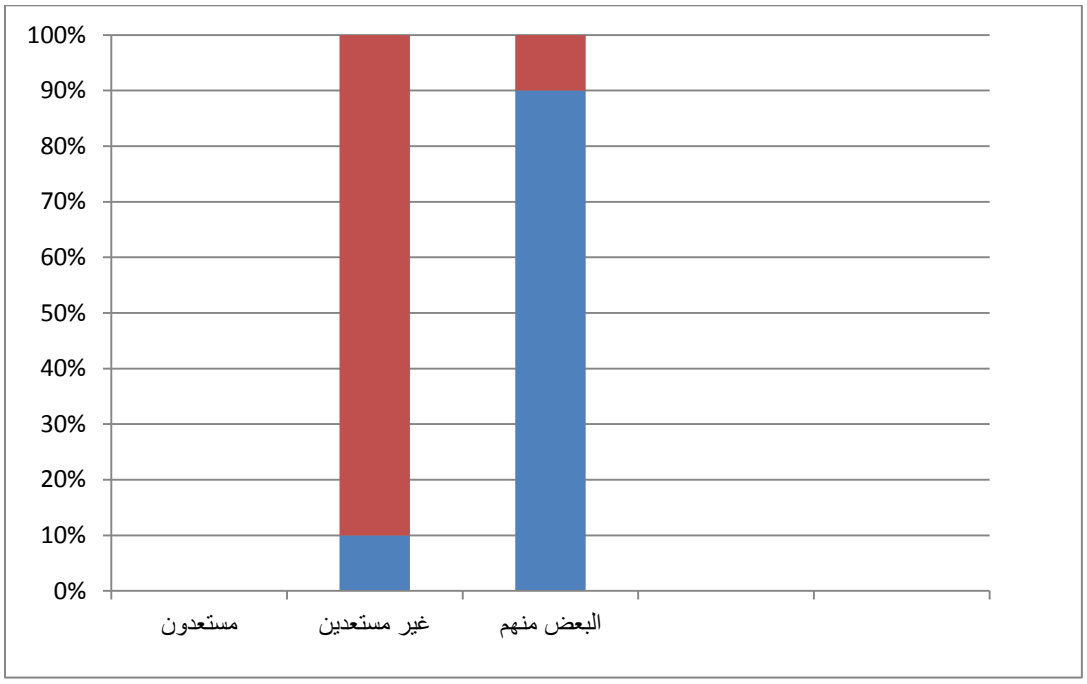

نلاحظ نسبة الأساتذة الذين يرون أن الطلبة مستعدون لحفظ المتون كانت 0% ويعود ذلك إلى أن هذا الجيل جيل السرعة ينفر من الحفظ ويعتبره مضيعة للوقت فلماذا، يتعب نفسه بحفظ هذه الأبيات وكل شيء متوفر على شبكة الانترنت فإذا أرادوا فهم الدرس يلجأ

إلى هناك، أضف إلى ذلك أنه إذا حفظ المنظومات فهو يعجز عن فهم قواعدها وتفكيك شفراتها وفهم لغتها فهي لا تلائم مستوى الطالب في هذا العصر.

أما الأساتذة الذين يرون أن الطلبة غير مستعدين فكانت النسبة 10% وعللوا ذلك:

لا يمكن قياس طالب نظام ل.م.د بطالب نظام قديم حيث كان يدرس مادة النحو خلال مساره الجامعي.

فمن خلال هذا الرأي نلاحظ أن الطلبة غير مستعدين للحفظ وهذا مرده إلى النظام الجديد الذي يتبع في التدريس حيث أن الطلبة يدرسون مادة النحو بشكل منقطع في المرحلة الجامعية وليس هناك تسلسل بل وقد يكون هناك تكرار لما تلقوه في السنة الأولى إلى سنة التخرج، أضف إلى ذلك قلة الوقت، والاضطرابات التي تعاني منها الجامعة، فكيف لهذا الطالب أن يكون مستعد وهذا حسب قولهم.

أما بالنسبة للأساتذة الذين يرون أن بعض الطلبة مستعدون لحفظ المتون فكانت النسبة الأكبر وهي 90% وقد عللوا ذلك:

- هناك من تجده قادرا على الحفظ لرغبته في التكوين في اللغة العربية والتمكن منها، وبشكل خاص لتمكن من القواعد النحوية والصرفية.
- الطلبة المجدون يرغبون في حفظ المتون لكنهم قلة.
- لأن بعض الطلبة يفضل طريقة تعليم القواعد المباشرة دون الاعتماد على المتون لأنهم يرون أن بعض المتون تكون غامضة وبالتالي فهم مضطرين للرجوع الى هذه الشروحات.
- لأن أغلب الطلبة يهتمون بالنقاط فقط.
- لأنهم لم يتعودوا عليها فقد تعلموا النحو بقواعد بسيطة منثورة.
- استثقلوا الحفظ عن ظهر قلب، مع التعقيد في الشرح وشرح الأخضري خاصة.

- يبدي بعض طلبة القسم رغبة في حفظ المتون ولكن ذلك لن يكون إلا بفهم مضمونها وتحليلها والاستشهاد بها.
- قلة من الطلبة لديهم استعداد للحفظ، والجيل الجديد ينفر من الحفظ.

المحور الثالث:

أولا: هل في نظركم أن المتون النحوية تستغرق جهدا ووقتا كبيرا، من أجل الحفظ؟

كانت الإجابات كالتالي:

الجدول رقم (1): استغراق المتون النحوية الجهد والوقت من أجل الحفظ.

نعم		لا		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
05	%50	05	%50	10	100 %

تمثيل الجدول في أعمدة بيانية:

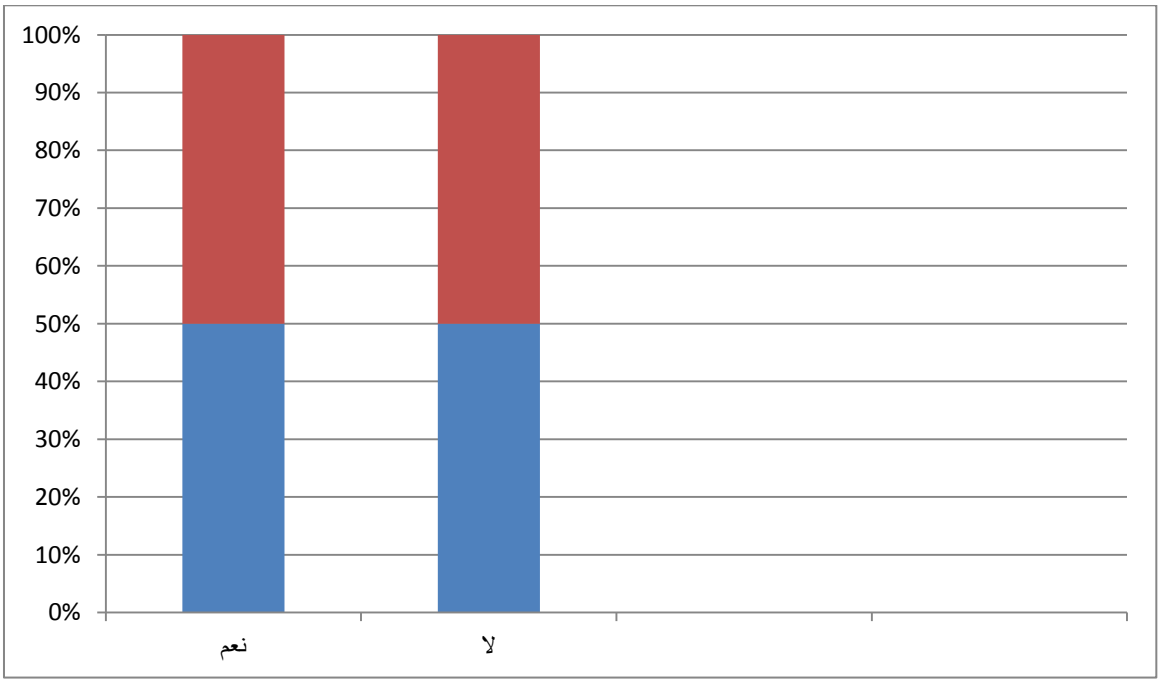

نلاحظ أن نسبة 50% من الأساتذة يقولون أن المتون النحوية لا تستغرق جهدا ووقتا كبيرا من أجل الحفظ وعللوا ذلك:

- إن كان الطالب متمكنا.
- الشعر أسهل حفظا من النثر.
- لأن المتون سهلة الحفظ نظرا لخضوعها للأوزان والإيقاع الموسيقي.
- هناك فئة قليلة من الطلبة يستوعبون ويحفظون بسهولة والكثرة منهم يجد صعوبة كبيرة يرجع ذلك إلى المتون العام.
- أصلا هذه المتون نظمت لتسهيل حفظ القواعد.

فمن خلال هذه الإجابات نلاحظ أن اعتبار هؤلاء الأساتذة أن المتون النحوية لا تستغرق جهدا ولا وقتا كبيرا من أجل الحفظ مرده إلى أن الشعر يحمل أوزان وقوافي تسهل عملية الحفظ وترسخ القاعدة وهذا هو الغرض من وضع المتون من أجل حفظها في الذاكرة وربح الوقت واسترجاع القاعدة متى شاء، وطبعا يعود ذلك إلى مدى قدرة استيعاب الطلبة.

في حين نلاحظ أن نسبة 50% من الأساتذة يعتبرون أن المتون النحوية تستغرق جهدا ووقتا من أجل الحفظ وهي نسبة نفسها مع الأولى، وقد عللوا ذلك:

- الحفظ يأخذ وقتا طويلا مع ظهور مناهج التدريس الجديدة على الطريقة الحديثة.
- عند البعض ممن يجدون صعوبة في الحفظ خصوصا مع الإرادة الضعيفة.
- لأنها على الشعر العمودي وهذا يستدعي الحفظ كي لا يختل البحر.

الأمر يرجع للمتن في حد ذاته هناك بعض المتون يجد الطالب أن ألفاظها وكلماتها صعبة ويستعصي عليه فهمها مما يجعله يعود للعديد من الشروح حي يستطيع فهم وإستيعاب وحفظ هذه المتون.

لأن اللغة العربية ما عادت يستعملها مثلما يستعملها العرب الذين وضعت من أجلهم هذه الألفاظ.

ومن خلال هذه الإجابات يمكننا القول أن الأساتذة يرون أن المتون تستغرق وقتا وجهدا من أجل الحفظ، ويعود ذلك إلى أن الطلبة يعتبرون علم النحو صعب ولا يمكن استيعاب قواعده، باعتبار أن اللغة العربية القديمة، غيرها التي هي الآن فالألفاظ اختلفت باختلاف الجيل فإتباع الحفظ والشرح أمر شاق وإن فهم هذه المتون يعد من أصعب الأمور والطلبة لا يعتمدون على هذه المتون في تعليم قواعد النحو بل يلجئون إلى الشروح والحواشي والكتب المبسطة لتوفرها على شواهد وتحليلات.

ثانيا: برأيكم هل الطلبة بحاجة إلى الشروح من أجل فهم المتون؟

كانت الإجابات كالتالي:

الجدول رقم (2): حاجة الطلبة للشروح من أجل فهم المتون

نعم		لا		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
10	100 %	00	%00	10	100 %

التمثيل البياني للجدول:

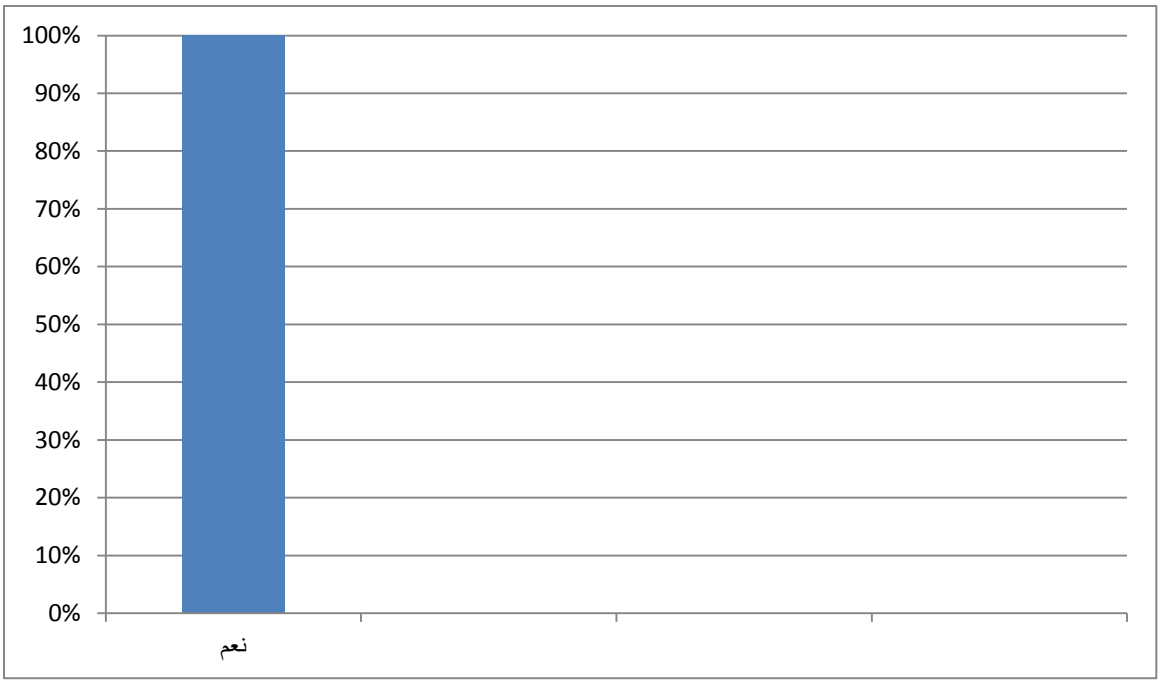

جدول يبين نسبة الأساتذة الذين يرون أن الطلبة بحاجة إلى الشروح من أجل فهم المتون.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة الأساتذة الذين يرون أن الطلبة بحاجة إلى الشروح من أجل فهم المتون هي 100% أي جميع الأساتذة أجمعوا على وجوب الشروح كان تعليلهم كالتالي:

- المتون النحوية تعقد النحو تصعبه ولا تيسره والشروحات هي التي تعتمد منذ القرن الثمن الهجري.
- هي وحدها لا تفهم في غالب الأحيان.
- بل هو إلى شروح حديثة أحوج مثل شرح ابن مالك ثم إلى منهج التدريس الحديث.
- بعض الأحيان يحتاج الطلبة للشروح لصعوبة استيعابهم لها ورد في المتون أو بالأحرى الأمر يعود للضعف اللغوي لدى الطلبة مما يجعل بعض ألفاظ المتون مبهمة.

- لأن المتون جمعت على شكل منظومات روعيت فيها الضرورات الشعرية لتستقيم الأوزان.
- من خلال تجربيتي فإن المنظومة تسهل للطالب تذكر القاعدة، وليس فهم النحو.
- أرجع ذلك إلى المستوى الضعيف نسبيا.
- لأن المتون تحمل القواعد العامة بإيجاز نحتاج إلى شروح وتفصيل وذكر الشواذ الخارجة عن القاعدة.
- الطلبة بحاجة إلى شروح المتون وليس حفظها فقط.

من خلال هذه الإجابات يمكننا القول أن الطلبة بحاجة للشروح من أجل فهم هذه المتون، وهذا يعني أن الطلبة لا يستطيعون فك شفرات هذه المتون وفهمها بسهولة وذلك نظرا لضعف مستواهم اللغوي ورصيدهم النحوي، زيادة على ذلك أن المتون تحمل قواعد مختصرة خالية من الأمثلة والتفصيل، لذلك وجب اللجوء إلى هذه الشروح من أجل حل ذلك الإبهام وزيادة الفهم.

خاتمة

خاتمة:

تناولت دراستنا موضوع من مواضيع النحو التعليمي، المتمثل في تعليمية النحو في الجامعة في ضوء المتون النحوية–ألفية ابن مالك أنموذجا– وفق منهجية علمية متبعة، حيث اتبعنا المنهج الوصفي لإجراء البحث ومنه اعتمدنا الاستبيان كوسيلة للحصول على أراء الأساتذة التي ساعدتنا في معرفة مواقفهم حول المتون النحوية عامة وألفية ابن مالك خاصة، وكذا إمكانية استعمالها كطريقة للتدريس في عصرنا الحالي وبعد تعليلنا لمعطيات الدراسة والاستفادة من الإضافات والاقتراحات التي قدمت لنا توصلنا إلى جملة من النتائج:

- وجوب إعادة الاعتبار للنحو وذلك من خلال تقديمه بطريقة مشوقة ومرفوقة بالمتون وتعويد الطلبة على التعامل بها في الجامعة.
- يعتبر النحو مادة تعليمية واضحة، لكن تحتاج أستاذ يحبها وإلى جدية عند الطلبة.
- وجوب الاعتماد بالإضافة إلى المتون النحوية على النصوص الحية الأدبية منها وهذا ما يسمى المقاربة النصية في تعليم النحو.
- دعوة الأساتذة والطلبة إلى اعتماد المتون النحوية في تدريس مادة النحو والصرف لكونها تستعمل نحوا تعليميا.

قائمة المصادر

والمراجع

المعاجم:

1. ابن منظور جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1990م، ج13.

2. أبو الفتح عثمان بن جنى، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، د.ط، د ت.

3. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، ج2.

4. الفيروز آبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، د.ط، 2008.

5. مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، ، ط3، دت، ج2.

الكتب:

1. ابن مالك، ألفية ابن مالك، المقدمة.

1. ابن قيم الجوزية، تأليف عبد الله الأزهري، تر: محمود نضار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996، ج1.

2. ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، مج1.

1. أحمد جلايلي، مقدمة في أصول النحو العربي، ط1، دار الكتب الحديث، القاهرة، 1434هـ/2013م.

2. أخيل بن عمر، رؤية جديدة بوسائل حديثة لتدريس النحو بالمتون، تعليمية النحو العربي في التعليم الجامعي اليوم الدراسي الثالث عشر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2017.

3. البستاني، بطرس: دائرة المعارف، بيروت، مج 4،دت.

4. ت.محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ألفية ابن مالك في النحو والصرف: ط مصححة، دار الإمام مالك للكتاب، ردمك، 1430هـ، 2009م.

5. ت، يوسف الشيخ محمد البقاعي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر، مج1.

6. حلمي خليل، من تاريخ النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية.

7. د. عمار بوحوش، محمد محمود الأنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1999.

8. د.محمد القتلي، العلل النحوية دراسة تحليلية في شروح الألفية، ط1، دار الكتاب للنشر، بيروت، 2011.

9. سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دت، مج 1.

10. صالح بلعيد، ألفية ابن مالك في الميزان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

عاصم شحادة علي، عبد الله محمود الجاموس، ياسر اسماعيل، أهمية ألفية ابن مالك وميزاتها في التراث،2019/03/15.

11. عبد الحق لوناس، ألفية ابن مالك وتيسير النحو، المركز الجامعي لتمنراست، الجزائر، ص301.302.

12. عبد الرحمن بن صالح المكودي، شرح المكودي في علمي الصرف والنحو، ت د.عبد الحميدهنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2008م.

13. عبد العال سالم مكرم، المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة، دار الشروق، بيروت 1980.

14. عبد العزيز بن ابراهيم بن قاسم، الدليل إلى المتون العلمية، ط1، دار الصميم، 1420، 2000.

15. عبد الله عويقل السلمي، المتون والشروح والحواشي والتقريرات في التأليف النحوي، المركز العلمي الأول لتعليم القرآن والسنة، جدة في السعودية، 2003.

16. عبيدات ذوقان وآخرون، البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه، دار مجد لاوي للنشر، عمان،1983.

17. فوزي عبد الله العكش، البحث العلمي، المناهج والإجراءات، العين، الإمارات، مط العين الحديثة، 1986.

18. محمد علي حمزة سعيدة، ابن الناظم النحوي، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، 1977،.

19. مهدي المخزومي، الدرس النحوي في بغداد، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، 1978.

20. نشأة علم النحو: ولاء أبو داود، 15 يوليو 2020.

المذكرات الرسائل الجامعية:

1. زياد توفيق محمد، مذكرة ماجستير بعنوان ألفية ابن مالك بين ابن عقيل والخضري، دراسة مقارنة، جامعة نابلس، فلسطين، 2005،

2. صفية بن زينة، فاعلية الألفية في تعليم المسائل النحوية، الدرة الألفية لابن معط، انموذجا اليوم الدراسي الثالث عشر حول تعليمية النحو العربي في التعليم الجامعي.

21. خليل بن عمر، رؤية جديدة بوسائل حديثة لتدريس النحو بالمتون، تعليمية النحو العربي في التعليم الجامعي، اليوم الدراسي الثالث عشر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2017.

المواقع الالكترونية:

22. https:// sotor.com.11,11,2019,10 :23.

23. https:// www.alukah.hets social :12.2.2019-12.39

24. https:// بوابة طالب العلم: عنوان الدرة، من حفظ المتون حاز الفنون shkhudheir.com>PEANLS-of-b.

25. https:// www.t-elm.net, pm 8 :47, 07, 01, 9 ملتقى طالبات العلم

ملحق

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵢⵏⵣⵎ ⵏ ⵜⵓⵙⵏⵜⵉⵡ ⵜⵉⵏⵣⴳ ⴳ ⵜⵙⴰⵡⴰⵍ ⵜⵓⵙⴰ
ⵅⴰⵓⵡⴰⵔⵣⵅ ⵏⵙⵏⵜⵙⵏⵡ ⴰⵅ ⵔⵃⵜⵔⵜⵙⵇ ⵏ ⵅⵣⵎⵣ ⵜⵣⵎⵜ
ⵅⴰⵎⵜⵙⴰⴰⴰⵅ ⵏ ⵜⵓⵣⵏⵣⵏⵜⵏ ⵡ ⵅⵜⵅⵏⴰⵅⵏ
UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et littérature Arabes
.
جامعة مولود معمري - تيزي وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها .

أساتذتي الكرام، بحكم تدريسكم في قسم اللغة العربية وآدابها، أضع بين يديكم هذه الإستبانة قصد الإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي ستساعدني في إنجاز بحثي الموسوم بـ (تعليمية النحو في الجامعة في ضوء المتون النحوية – ألفية ابم نالك أنموذجا –)، وأشكركم على تعاونكم معي مسبقا.

بيانات خاصة بالمستجوب:

- الأقدمية:
- التخصص:

المحور الأول: الطريقة الأنسب للتدريس لدى الأساتذة:

1. هل تعتمدون المتون النحوية لتدريس النحو؟

نعم ☐ لا ☐

2. ما هي الطريقة التي تلقيتم بها مادة النحو في مرحلة الجامعة؟

المتون النحوية ☐ التعليم من دونها ☐

3. برأيكم هل التعليم بالمتون النحوية أفضل أم التعليم من دونها؟

التعليم المتون النحوية ☐ التعليم من دونها ☐

لماذا؟.....

.....

المحور الثاني: اعتماد ألفية ابن مالك في التعليم:

1. ما رأيكم في اعتماد ألفية ابن مالك في تعليم النحو؟

اعتماد مناسب ☐ اعتماد غير مناسب ☐

2. هل ألفية ابن مالك في نظركم تيسر النحو أم تعسره؟

تيسر النحو ☐ تعسر النحو ☐

لماذا؟.....

.....

3. من خلال تجربتكم في هذا المجال هل ترون أن الطلبة الجامعيين مستعدون لحفظ المتون النحوية وعلى رأسها ألفية ابن مالك؟

مستعدون ☐ غير مستعدون ☐ البعض منهم فقط ☐

يرجى

التوضيح.....

.....

المحور الثالث: فائدة المتون العلمية في تحصيل مادة النحو لدى الطلبة:

1. هل في نظركم أن المتون النحوية تستغرق جهدا ووقتا كبيرا من أجل الحفظ؟

نعم ☐ لا ☐

يرجى

التوضيح.....

.....

2. برأيكم هل يكتفي الطلبة بحفظ المتون من أجل فهم النحو أم هم بحاجة إلى شروح لها

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

3. هل من إضافات أو اقتراحات تثري موضوعي هذا؟

.....

.....

❖ وفي الأخير أجدد شكري لكم على حسن تعاونكم معي.

فهرس المحتويات.

إهداء

كلمة شكر

مقدمة .....أ

الفصل الأول: المتون النحوية وألفية ابن مالك

توطئة. **5**

أولا: النحو لغة **5**

1 – النحو اصطلاحا..... ..... **5**

1 – 1 سبب نشأة النحو..... ..... **6**

ثانيا: المتون النحوية وأقسامها وعناصرها. **7**

1 – ماهية المتن **7**

1 – 1 المتن لغة **7**

2 – 1 اصطلاحا **8**

2 – سبب نشأة المتون النحوية التعليمية **8**

2 – 1 – أنواع المتون النحوية التعليمية **9**

أ – المتون المنثورة **9**

ب – المتون المنظومة **10**

ث – أسباب انتهاجها..... **10**

2 –2 – أهمية المتون ودورها التعليمي..... **11**

2 – 3 – فوائد حفظ المتون **12**

3 – أراء النحاة القدماء والمحدثين في المتون النحوية..... **13**

ثالثا: ابن مالك وألفيته..... ..... **16**

1 – نبذة عن حياة ابن مالك **16**

2 – تعريف الألفية 16

1-**2 – أهمية الألفية 17**

2- **2 – أهم شروح الألفية 17**

3-**منهج ابن مالك في الألفية.....18**

الفصل الثاني: دراسة تحليلية لأسئلة الإستبانة.

1 - الإطار المنهجي.....**22**

1 – 1 مجتمع الدراسة والعينة.....22

2 -1 تقديم مجال الدراسة 25

2 - إجراء الدراسة الميدانية..... .....**25**

3 - تحليل الإستبانة..... .....**26**

خاتمة.....45

قائمة المصادر والمراجع.....47

ملحق.....52

ملخص:

تناولنا في هذه المذكرة الموسومة بتعليمية النحو العربي في الجامعة في ضوء المتون النحوية – ألفية ابن مالك أنموذجا – موضوع تعليم المتون النحوية في الجامعة، وذلك من خلال ألفية ابن مالك،وقسمنا بحثنا إلى فصلين، عالج الفصل الأول كل من المتون النحوية وألفية ابن مالك، وعالج الفصل الثاني تحليل الاستبيان حيث توصلنا إلى عدة نتائج متنوعة ثمنت لنا كل من المتون النحوية وألفية ابن مالك في النحو العربي.

Summary: In this memorandum marked with the teaching of Arabic grammar at the university in light of the grammatical texts - Millennium Ibn Malik as a model - we dealt with the topic of teaching the grammatical texts at the university, through Millennium Ibn Malik, and we divided our research into two chapters, the first chapter dealt with both the grammatical texts and the millennium Ibn Malik The second chapter dealt with analyzing the questionnaire, where we reached several different results that valued us both the grammatical texts and the millennium Ibn Malik in Arabic grammar.